

# براءة

بِرَاءةٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ  
مِنَ الْمُشْرِكِينَ  
(التوبة: ١)

جريدة شهرية اسلامية عامة  
تصدر عن المكتب الاعلامي لسماحة الفقيه  
المرجع احمد الحسني البغدادي في النجف الاشرف  
١٢ ربيع الاول ١٤٢٦ هـ - ٢٣/٥/٢٠٠٥ م  
السنة الاولى  
العدد (٥)

## حوارات ومحاضرات

مقتطفات من الخطاب التاريخي لسماحة اية الله العظمى السيد المجاهد احمد الحسنى البغدادي - دام ظله - على المؤتمر القومي العربي السادس عشر في الجزائر في فندق الاوراسي عصر يوم الاربعاء السادس من نيسان - ابريل ٢٠٠٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ان هنالك اعلاما ديماغوغيا تضليلياً من قبل الولايات المتحدة الامريكية بان الشيعة في العراق مع المشروع الامريكي، ولذا اطرح محورين خطيرين :-  
المحور الاول :- منذ صباي اتحفظ من كلمة هذا سني وهذا شيعي، فاذا ارادت هذه الامة المرحومة ان تنتصر على العولمة الرأسمالية الامريكية المتوحشة ان يزيلوا من الاساس الانتماءات المذهبية، ويأسسوا اسلاماً عربياً بلا مذاهب .  
عندما صعد الرسول القائد الى الملأ الاعلى نصب علياً خليفة للمسلمين بالنص لا بالاختيار الديمقراطي، ولكن حينما نحي عن القيادة سقط حقه من اجل ماذا؟.. من اجل صيانة التوحيد والرسالة من اجل ان تتحقق الوحدة الاسلامية في الجزيرة العربية .  
وكذا الامام زين العابدين حفيد الرسول القائد عندما رأى بام عينه واقعة الطف الرهيبة بقتل ابيه واخوته واصحابه وحينما استقر في عاصمة جده الرسول القائد اصدر الصحيفة السجادية التي تعد من المنظور الشيعي القرآن الثاني وهي مجموعة ادعية تستهدف الطاغوت السياسي والاقتصادي والفكري ومن جملة هذه الادعية الدعاء لاهل الثغور ، ومن اهم اهل الثغور ؟ هو الجيش الاموي الذي قتل الحسين فقد كان يدعو لهذا الجيش بالنصر والسود وللجيوش من خارج الدائرة الاسلامية بالبوار والدمار والتسيب والضياع ، من اجل ماذا ؟ من اجل الوحدة المتراسة، من اجل صيانة التوحيد والرسالة .  
وكذا الامام الصادق حفيد الرسول القائد في احاديث الرباط وما هي احاديث الرباط السائل يسأل الامام يقول له ارباط فيقول له الامام يجب عليك ان ترابط مع الجيش العباسي ضد الهجمات الخارجية فيقول له السائل اقاتل فيقول له الامام قاتل فيقول له السائل لماذا اقاتل وهؤلاء اعدانكم ونكروا امامتكم الشرعية فيقول له الامام قاتل من اجل نفسك لا من اجل السلطان ان في دروس الاسلام ذكر محمد (انتبهوا) وليس تطبيق احكام محمد الواقعية بل الحفاظ على اسم محمد .  
وكذا قاتل علماء النجف المجاهدين مع دولة تتركية عنصرية ما يسمى بالرجل المريض عند الاوروبيين وهي الدولة العثمانية الاسلامية، وكانت تقوم بما يسمى بالحملات التاديبية ضد شيعة العراق بحجة اخذ الضرائب منهم، وكانت (مس بل) الجاسوسة الانكليزية تكتب التقارير الى ابيها تارة وللمستعمرات البريطانية تارة اخرى بان الشيعة وعلماء الشيعة سيقاتلون صفاً واحداً مع الجندي البريطاني، ولكن فوجنت المخابرات البريطانية ضد غزوتهم الصليبية الشرسة على العالم العربي والاسلامي قاتل الشيعة قتالاً بطولياً لصد غزوتهم بقيادة محمد سعيد الحبوبى - لم يكن

شاعراً وحسب، بل كان فقيهاً، ولكن الشعبيين يركزون على شعره وعلى خمرياته - وكذلك بقيادة الامام المجاهد السيد البغدادي في معارك الشعبية والكوت، من اجل ماذا ؟ من اجل صيانة التوحيد والرسالة من اجل تحقيق الوحدة العربية والاسلامية .

المحور الثاني : عندما غزا الامريكان عراق العروبة والاسلام كانوا يتصورون ان الورود والزهور سوف تنثر على دباباتهم من خلال التقارير الوهمية التي رفعت لهم من قبل بعض ما يسمى بالمعارضة الوطنية و الاسلامية - وهم مجموعة من الجواسيس والعملاء - واذا وجد الامريكان بفترة زمنية قصيرة مقاومة نوعية باسلة ومناضلة اطلقوا على هذه المقاومة بالمثلث السني!!!.. انها مؤامرة فالتسقط هذه المؤامرة.. كل ذلك لكي يدخلوا في ذهنية المجتمع العربي والاسلامي والرأي العام العالمي بان الشيعة مع المحتلين كلا والف كلا فان الشيعي كان يقاتل في تكريت وفي الفلوجة الباسلة البطلة، وكذلك السني كان يقاتل في النجف قلعة التصدي والصمود والثورة عبر ثمانين عاماً ضد الرجعية ضد الجاسوسية العالمية.

ان ما يسمى بالمراجع الاربعة فهذا كذب وافتراء هناك مرجعيات عظيمة في لبنان وفي ايران وفي العراق انه اعلام ديماغوغي تضليلي ان توطر المرجعية باربعة جاءوا من خارج حدود العراق، ولكن هذا الاعلام الديماغوغي قد اثر على الشعب العربي اسفا واقدم اسفي وعلى مضض لماذا تنخدعوا بالفضائيات المحسوبة على الولايات المتحدة الامريكية بان الشيعة مع المحتلين ولكن انتفاضة نيسان في السنة الصارمة ازلت عار هذه الشبهة عن الشيعة، فلقد كانت مواجهة عسكرية ميدانية، وليست مواجهة الكر والفر او ما يسمى بحرب العصابات، فلقد ازلت تهمة العار والخزي عن الشيعة وكشفت حقيقة المتخاذلين من وعاظ السلاطين الذين يستغلون الدين كذبا وافتراء.

وانا اقول لكم أنا لست رجل دين بل انا فقيه مجاهد هاجرت من العراق مشياً على الاقدام ولم اتفق مع القيادة الإيرانية ومكثت في سوريا العروبة سوريا التصدي والصمود .

واذا سمحتم لي ان اتكلم عن الانتخابات فارجو من رئيس المؤتمر ان يسمح لي بالقاء محوراً ثالثاً، لأن العراق هو درع الامة العربية واذا سقطت المقاومة فسوف تسقط هيبة الامة العربية وليس حكام العرب فقط، فاصغوا لنا بوصفنا نحن مقاومون ومقاتلون والرجال صناديق مقلدة .

لقد خدعوا شعبنا بما يسمى بالعملية السياسية التي تتبناها قائمة الائتلاف الموحد وهؤلاء يقولون نحن مع المقاومة السلمية من خلال ادبياتهم، ومن خلال خطاباتهم، ومن خلال حواراتهم، ولكن نسوا أوتناسوا بطل التحرير الوطني في الهند الكبيرة الزعيم غاندي ما كان يتعامل مع البريطانيين بل عن طريق المقاطعة الاقتصادية ولم يدخل مع المندوب السامي البريطاني بمشاورات تنسيقية او الحصول على الحقايب الوزارية في سبيل كسب الغنائم على حساب المستضعفين الهنود.

ان المقاومة السلمية هي التظاهرات والاعتصامات ومقاطعة الحكومة الانتقالية المنتخبة فهم انتخبوا من قبل الشعب ٢٠% وليس ٤٠%، ولكن الاخوة العرب يصدقون بهذه الفضائيات لماذا.. لست أدري!!!..

عندما هزم هتلر كان الشعب الالمانى منقسماً على ثلاثة محاور محور يصدق بكل خبر سواء كان صدقاً أو كذباً والمحور الثاني لا يصدق بكل خبر سواء كان صدقاً أو كذباً، ولكن المحور الثالث ايها الاخوة والاخوات هم الاقلية والنخبة كانوا يفكرون عندما ينشر الخبر .

ولكن هؤلاء عندما وجدوا الشعب العراقي يقاوم من شماله الى جنوبه بالبندقية المقاتلة بوصفها هي الطريق الوحيد لتحرير الشعب العراقي - أشاعوا بين الناس كل الناس بأن المقاومين في العراق جاءوا من خارج الحدود وكان الشعب العراقي وجيشه الباسل لم يقاتل في المعارك

الفلسطينية فإذا كان المقاومون من خارج العراق فاهلاً ومرحباً بهم تجمعنا العروبة والاسلام سواء كانوا من الافغان او من العرب فاهلاً ومرحباً بهم وانما هذه لعبة تضليلية يردون من خلالها ن يدخلوا في ذهنية العالم العربي والاسلامي وخاصة الاتحاد الاوروبي بان المقاومين هم من الارهابيين جاءوا من خارج العراق وطبخة من طبخات ابن لادن ولكن لا والف لا، لان الشعب العراقي شعب حي وهو اساس الانتفاضات والوثبات والاعتصامات عبر تاريخه المجيد حتى الامام علي كان يقول لهم انتم املاتم قلبي قيحا ليس معناه انهم غير جيدين، وانما كانوا يناقشوه ويحاوروه حتى ولو كان في المعتقد الشيعي انه معصوم فالحوار الملتزم يعطي نتائج مثمرة...

# مقتطفات من خطاب على جماهير مدينة الصدر في بغداد بمناسبة الذكرى الخامسة لاستشهاد الشهيد المظلوم السيد محمد الصدر المصادف بتاريخ ٣ ذي القعدة ١٤٢٤ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته

تحية اكبار واجلال وتعظيم إلى شهداء وجماهير مدينة الصدر المنورة.. والى شهداء وجماهير  
الناصرية والعمارة ، والبصرة .. حينما سمعوا نبأ استشهاد الشهيد الخالد السيد محمد الصدر -  
رضوان الله عليه - تصدوا لأزلام النظام ، ونسفوا مؤسساته الامنية والاستخباراتية ، وكانت  
وقفة بطولية ثائرة .

ان الافكار الرسالية الحضارية الهادفة .. هي : أعلى مراحل تطور الإنسان ، والذين لا يفكرون  
افكاراً رسالية حضارية هادفة ، لا يقدمون ممارسات حركية ثورية رسالية هادفة في الاتجاه  
المطلوب نحو المستقبل ، وإقامة المجتمع المرتقب المنشود .. فالتفكير الرسالي الحضاري على  
الامتداد الافقي هو دائماً الاحاطة الكاملة ، والتفسير الكبير للإنسان نوع الإنسان .

وهذا هو التفكير المتألق الذي تجسد بقائد اسلامي حركي .. وفقه بارع .. وعرفاني متميز ..  
وزاهد متقشف .. وبعد انهزام المؤسسة الدينية في النجف الاشرف ، وغياب المعارضة الوطنية  
والاسلامية بعدم التصدي لهذا الطاغوت بالشكل المطلوب .. نهض هذا الإمام للتصدي لأخطر  
طاغية في التاريخ .

ولكن .. ظلموه .. ولماذا ظلموه؟! .. لأنه سحب البساط من الدجالين .. من المنافقين .. من  
الجواسيس المحليين والعالميين .. الذين يتظاهرون بالقداسة، والوطنية ، وانا لله وانا اليه  
راجعون ، والى الله المشتكى ، ومنه نتمسك بدينه القويم .

قد تسألوني : ما هي هذه الظلامة؟! .. قالوا : أنه (مرشح السلطة) .. لو كان الإمام الصادق (عليه  
السلام) في هذا العصر لظلموه وتهموه بانه : مع السلطة لأنه دعا بوجود الاخذ ب ((التقية  
الشرعية)) على صعيد الرخصة، وليست على صعيد العزيمة .

ان الشهيد السعيد السيد محمد الصدر .. عاش اضطهاد الشهيد الصدر الاول ، وعاش تصفيته  
الجسدية وغدر به زملاءه من رموز المؤسسة الدينية .. لهذا أخذ الشهيد الصدر الثاني بالتقية  
المكثفة مع نظام طاغية بغداد.

ولكن .. بعد انتكاسة انتفاضة شعبان - آذار الوطنية الاسلامية .. فكر بالتصدي للمرجعية الدينية  
- وكان في واقع الحقيقة بعيداً كل البعد عن التصدي المرجعي ، وانما اضطر للتصدي بعد ان  
شاهد انهزامية هذه المؤسسة ، وعدم دفاعها عن مصير وقضايا الامة وتطلعاتها وطموحاتها  
المستقبلية على الامتداد الافقي والعمودي ، وعندما تصدى قالوا : انه مرشح السلطة بوصفه  
سحب البساط من تحت (المرجعية والمعارضة) .

بيد أن هذا الاتهام - عندي - باطل من خلال ثلاثة ادلة رئيسية :

الدليل الاول : لو كان العفالقة (حقاً) حريصين على ايجاد مرجعية عربية لا ايرانية في العراق ،  
لماذا .. والف لماذا .. بعد وفاة السيد الخوئي احتفظوا بمرجعيات ايرانية كمرجعية المرجوم السيد

عبد الأعلى السبزواري ، ومرجعية الشهيد علي الغروي ، ومرجعية السيد علي السيستاني (حفظه الله ورعاه) .. لماذا احتفظوا بهذه المرجعيات ، ولم يسفروا هؤلاء الأجنب (بالمنطق العقلي) حتى تكون الساحة خالية لمرجعية الشهيد الصدر .

والدليل الثاني : لو كان العقائقة حريصين (حقاً) كل الحرص على إيجاد مرجعية عربية غير إيرانية .. ولماذا كانوا يضغطون على فقهاء العرب العراقيين لحضور احتفالاتهم الدينية ، والدين منهم براء ، وهم يعلمون علم اليقين ان المجتمع العراقي يعيش العقلية البدوية والتقاليد الموروثة التي تريد الإنسان دوماً متمرداً ضد أوامر الدولة ، ويكون عندهم محترماً ومبجلاً حتى لو كان ساقطاً اجتماعياً .. من الطبيعي إذا وجد العراقيون احد علماء العرب ، والحوزة العربية العراقية يحضر في هذه المراسيم الدينية الرسمية يبتعدون عنه ، ويتهمون بالتجسس ، وأبالعمالة للسلطة ، أو بتأييد الطاغية .. أما المراجع الايرانيين ، وحوزاتهم الدينية تسرح وتمرح في عراق المجاهدين المضطهدين ، ولم يحضروا في هذه المراسيم الدينية ، ولا يتدخلوا في الأمور السياسية.

فلنكن صرحاء مادام الشهيد الصدر أوجد الصحوة الاسلامية ، وكان حريصاً لتحقيق الوحدة الاسلامية بين أهل السنة والجماعة ، وبين الطائفة الشيعية الاسلامية ، ومادام يريد تقويض نظام الطاغية ، فلا بد ان يتهموه ظلماً وعدواناً بأنه مرشح السلطة .

الدليل الثالث : عندما تصدى للمرجعية السيد الشهيد الخالد في أيام استاذة السيد الخوئي ، وهذا التصدي في التقاليد الحوزوية غير مقبول كيف يتصدى للتلميذ للمرجعية واستاذة لا زال حياً يرزق؟! .. وهذا من وجهة نظر الحوزة التقليدية خلاف المروة والادب حتى لو كان أعلم منه واتقى ، بيد ان الشهيد الصدر حينما وجد هذه المرجعية لم تكن بمستوى المسؤولية التاريخية الاسلامية في معارضة نظام طاغية بغداد ، وتصدى لهذه المسؤولية الملقاة على عاتقه ، ولم يعبأ من الحوزة والتقاليد الموروثة في المجتمع الشيعي الذي يحترم مقام المرجعية وتقاليدها بشكل مطلق!! .. وهذا من وجهة نظري خطأ كبير ، ومخالفة شرعية ، لان الحقيقة المطلقة هو الله سبحانه وتعالى ، والمرجعية ليست حقيقة مطلقة وانما هي حقيقة نسبية قد تخطأ ، وقد تصيب .. لقد أصدر الشهيد الصدر الثاني أمراً لوكلائه من أئمة الجماعة في عموم العراق ان يؤدوا فريضة صلاة الجمعة الشعائرية كخطوة تمهيدية لجس نبض السلطة بقبولها أو عدم قبولها.. وفعلاً أقاموها حسبما يرام بدون الدعاء والتناء للسلطان .

وقد رأى الشهيد الصدر ان هذه الخطوة قد نجحت مهما تكن الانتقادات التي وجهت من قبل خصومه الأشداء ، وتساؤلاتهم المشبوهة :

لماذا يعطي أمراً لأئمة الجماعة بأدائها ، وهو لا يؤدي هذه الفريضة الواجبة من وجهة نظره؟! .. ألم نقل لكم انه ليس مجتهداً ، بل ساذجاً في تصرفاته وقراراته غير المدروسة؟! .. ومهما يكن من هذه التساؤلات اللاشرعية بادر بانعطافة تاريخية رسالية لم تكن معهودة في المجتمع العراقي .. وهي : إقامة صلاة الجمعة بامامته لأول مرة في مسجد الكوفة ، ولم يصل فقيه أو مرجع على طول التاريخ في هذا المسجد .. إلا في عهد حكومة الإمام علي (عليه السلام) الاسلامية الظاهرية .

وكننت انا مطارداً من قبل ازلام النظام ، ومتخفياً عن انظارهم في بغداد ، وعندما سمعت السيد الشهيد أقام صلاة الجمعة في الكوفة بامامته أصدرت بياناً بوجوب الالتفاف حول صلاة الجمعة .. وبعد ذلك أصدرت بياناً ثانياً في المنفى خارج العراق بتأييد هذه الظاهرة المليونية الاسلامية التي تقوم في عموم محافظات العراق ، وبوجوب مساندة السيد الشهيد الصدر في خطواته الاصلاحية ، وقد نشر هذا البيان التاريخي في كتاب اغتيال شعب في قسم الوثائق النادرة صفحة ٤٥٧ تحت

عنوان ((أول بيان مؤيد لصلوات الجمعة بامامة الصدر الثاني يصدره آية الله السيد أحمد الحسن البغدادي في حياة المرجع الشهيد)).

وعندما دخلت إلى قم المشرفة وجدت إشاعات ما أنزل الله بها من سلطان من قبل الحوزة والمعارضة سواء بسواء .. بأن الشهيد الصدر مرشح السلطة بوصفه استجاب إلى الحملة الايمانية التي دعا إليها الطاغية صدام حسين ، وحينما انهالت علي الوفود الشعبية والرسمية والعلمانية ، وفي مقدمتهم مجاهدي الاهوار ، وسألني البعض منهم عن صحة شرعية تحركات السيد الصدر الاخيرة .. فقلت له صراحة : أسفاً كأنك تسألني عن صحة شرعية ثورة الحسين (عليه السلام) ضد الامويين !!.. ان كل من يشكك بتحركات السيد الصدر : أما جاهل ، وأما حاقد ، وأما جاسوس للمخابرات المحلية ، أو العالمية .

لقد اجتمعت انا شخصياً بالسيد الخامنئي (في سبيل أن أقدم تشكراتي له على الوفد الذي بعثه الي يهنؤني على سلامة الوصول إلى الجمهورية الاسلامية) وكان اجتماعاً موفقاً استغرق لمدة ساعتين تحدثت معه الشيء الكثير عن كل ما يجري في الساحة العراقية من تسبب وضياع ودمار وبوار لهذا البلد .

ثم سألتني عن الشهيد الصدر وعن تحركاته الاخيرة .. انطلقت اتحدثت معه بإسهاب وبكل صراحة وصدق وأمانة تاريخية عن ظلامه السيد الشهيد الخالد .. فقلت له : هناك مؤامرة تشهير وتسقيط تستهدف هذا الفقيه الاصلاحى ، وبخاصة من المؤسسة الدينية في النجف الاشرف .. ألم تكن هذه جريمة لا تغتفر؟!.. فقيه يلبس البردة البيضاء ، وما أصطلح عليه عند العامة بأنه لبس الكفن الابيض طالباً الشهادة بوصفه تحدى أخطر طاغوت في التاريخ ، ويخاطب الشعب بلغة بسيطة مؤثرة - تستهدف اصلاح البلد على الصعد كافة ، وكان أحد اركان نظام الجمهورية الاسلامية يتهمه بأنه مرشح السلطة ، وبسبب ذلك أرجأ وزير الداخلية زيارته لي بسبب تأييدي لهذا الفقيه المغدور ... ومهما يكن من هذا كله ان شريحة كبيرة من الشعب العراقي تأثروا بنموذج الثورة الاسلامية وزعيمها الإمام القائد السيد الخميني - رضوان الله عليه - والشعب العراقي كان تواقاً لتفجرها في العراق ، وكان يبحث بعد استشهاد السيد محمد باقر الصدر عن رجل يحقق آماله المستقبلية ، فعندما تصدى السيد محمد الصدر للمرجعية ، واقام صلاة الجمعة ، وجد ضالته فالتفوا حوله .

ولكن قبل تصدى السيد الصدر للمرجعية كان يعمل بالتقية المكثفة ، لان صداماً وجد هذا الرجل من خلال التقارير التي ترفع اليه بانه (أي السيد الصدر) يتبنى فكراً اصلاحياً ، فحاول الضغط عليه بحضور بعض الحفلات (الدينية) والمؤتمرات (الاسلامية) وفعلاً استجاب لبعض هذه الدعوات الاجبارية آخذاً بالتقية الشرعية أسوة بأركان المؤسسة الدينية في النجف الاشرف ، أما الآن المعادلة انقلبت ، فينبغي ان ندعم مسيرته الاصلاحية الرامية لتقويض النظام المهزوم .

ومن هنا أقول - سيدنا - يجب ان نتعاون مع أي جهة .. ومع أي فئة .. ومع أي حزب .. حتى لو كان فاسقاً .. بل حتى لو كان كافراً .. بل حتى لو كان ملحداً .. بمجرد يحاول هذا الحزب ، أو تلك الفئة التنسيق والتعاون معنا.. يجب علينا ان نقيم الجبهة الوطنية والاسلامية معه في سبيل الوصول إلى الهدف الاسمى ، هذا .. كما انتم فعلتم عندما وجدتم ان الإمام الخميني غُض النظر عن كل من يحارب الشاه المقبور كمثل الشيوعيين ، والقوميين ، والوطنيين العلمانيين ، والحوزويين التقليديين ، هل يعني ذلك ان السيد الخميني كان شيعياً (العياذ بالله) ، ثم قلت له - سيدنا - لا تأخذ بالتقارير الكاذبة - وكما انتم تعلمون - ان ايران اخترقت من قبل المخابرات البريطانية والاميركية فهي التي تأمر عملاتها لتسقيط الدعاة الاسلاميين ، والعلماء المصلحين ...

ماذا ننتظر يا شعب العراق .. لو كان الشهيد الصدر حياً لتصدى بالبندقية المقاتلة مع إخوانه أهل السنة والجماعة ضد الغزاة المحتلين؟!..

ماذا ننتظر يا شعب العراق .. لو كان الشهيد الصدر حياً لانتقد هذا التسبب والضياع ، وهذه المهانة والاحتقار ، والاعراض عن كل الازمات التي تحصل في عموم المحافظات كمسألة أزمة البنزين .. وأزمة الأقسام الداخلية للطلاب الجامعيين .. وأزمة البطالة المتفشية بسبب سقوط البنى التحتية للدولة العراقية؟!..



## هذا نص مقال الاستاذ السيد فوزي الراوي «مشروع الحوار الوطني العراقي.. رأي وملاحظات»

الذي نشرته الصحافة العربية والاجنبية وبادر ثلة من المهتمين بالشأن العراقي بالمناقشات والردود عليه من مختلف الاتجاهات الليبرالية والماركسية والاسلامية.

شهدت الساحة العراقية نشاطات مكثفة سبقت الانتخابات التي جرت في ٣٠ كانون ثاني تحضيراً لها ، اتخذت أشكالاً وطرقاً مختلفة بدءاً بالأعمال الحربية للقوات الأمريكية وقوات الحكومة المؤقتة بضرب سامراء والنجف ومدينة الصدر والفلوجة التي ذهب ضحيتها آلاف المواطنين الأبرياء. واتصالات أجرتها الإدارة الأمريكية بواسطة قادة عسكريين في العراق و أجهزة مخابراتها وسفارتها في العراق ودول أخرى و بواسطة الحكومة العراقية المؤقتة وبعض الدول الإقليمية مروراً بمؤتمر شرم الشيخ الدولي ، الذي أعطى شرعية للانتخابات قبل حصولها، واعطى الشرعية للحكومة والهيئة التي سيتم انتخابها سلفاً، بهدف تهيئة الظروف لمشاركة واسعة. بإشراك القوى السياسية المقاطعة للانتخابات.

وساهمت الأوساط السياسية من الحكومة المؤقتة والأحزاب المتوافقة مع إدارة البيت الأبيض بالاتصال مع القوى التي أعلنت مقاطعة الانتخابات أو طالبت بتأجيلها ، كما وأعلنت أغلب القوى المشاركة في حكومة أياد علاوي عن رغبتها في تأجيل الانتخابات لتحقيق حالة أمنية أفضل مما هي عليه ولكي تتاح ظروف مناسبة لإشراك القوى المقاطعة والمعارضة ، باستثناء قائمة الائتلاف العراقي التي طالبت بالانتخابات في الموعد المحدد . ثم تراجعت القوى الحكومية عن مطالبها بالتأجيل بناء على إصرار السيد بوش ومطالبته بإجرائها في موعدها ٣٠ كانون الثاني عام ٢٠٠٥ .

يتساءل معظم أبناء الشعب العراقي وربما الكثير من شعوب العالم لماذا الإصرار الأمريكي على الإسراع بإجراء الانتخابات ؟ هل حقاً أن الولايات المتحدة الأمريكية راغبة في إحلال الديمقراطية في العراق ؟ حتى وإن كان ثمن ذلك آلاف الخسائر البشرية من جنودها وإبداء استعدادها لتقديم المزيد من الخسائر إضافة إلى الخسائر المادية التي تجاوزت مئات المليارات من الدولارات؟ تجيب القوى والشخصيات الوطنية والقومية والإسلامية والمقاومة العراقية والتي أعلنت مقاطعتها للانتخابات : أن أمريكا لا يهملها تحقيق الديمقراطية ولكنها تسعى إلى تحقيق أهدافها و مصالحها من خلال احتلالها للعراق وتتمثل :

- \* السيطرة على النفط العراقي و نفط المنطقة .
- \* حماية أمن إسرائيل .
- \* الاحتفاظ بقواعد عسكرية في العراق.
- \* إخضاع الدول المجاورة للهيمنة الأمريكية .
- \* جعل العراق إحدى حلقات المنظومة الأمنية الأمريكية الهادفة إلى الهيمنة على العالم .

أن هذه الأهداف أعلنتها الولايات المتحدة الأمريكية بشكل مباشر من خلال التصريحات الرسمية، وترى القوى التي قاطعت الانتخابات أن تلك الأهداف تتعارض مع المصالح الوطنية والقيم والمبادئ التي تشكل رؤيتها، لذا اختارت طريق معارضة الاحتلال والمطالبة بخروجه من العراق بجدولة انسحابه مقابل مشاركتها بتلك الانتخابات .

جدولة انسحاب قوات الاحتلال :

كما ترى هذه القوى أن الانتخابات التي فرضتها قوات الاحتلال ستؤدي إلى ادعاء الحكومة المقبلة بجانب من الشرعية تحقق للمحتل أهدافه عبر توقيع معاهدات واتفاقيات تقيد سيادة العراق وتفرض بثرواته الوطنية .

أما القوى المشاركة في الانتخابات فتعتقد أن الانتخابات هي الطريق نحو إنهاء الاحتلال ، وهي لا تجد مبرراً للمقاومة على الأقل بالظروف الراهنة ، ووضعت بعض من هذه القوى في برامجها الانتخابية المطالبة بجدولة الانسحاب وصدرت بعض التصريحات من قوى أخرى مشاركة في الحكومة المؤقتة المعينة بأن الاحتلال غير مرغوب به .

وإذا سلمنا بأن غالبية القوى العراقية تبدي رغبتها برحيل قوات الاحتلال إلا أن الوسائل تبدو غير متفق عليها ، ففريق يعتمد طريق المقاومة لإنهاء الاحتلال ، وفريق آخر ، يتمثل بقائمة الائتلاف العراقي ، يقول أن الديمقراطية والطريق السلمي هما الأسلوب المناسب لإنهاء الاحتلال ، لكنه يبدي تخوفاً من أن خروج الاحتلال في الظروف الراهنة يقود إلى حرب أهلية وهذه الحرب يرفضها الفريق الأول كذلك ويسعى إلى تجنب العراق من الوقوع فيها . ولإزالة المخاوف من وقوع الحرب الأهلية نرى أن البرنامج التالي كفيل بإزالة تلك المخاوف

أولاً : انسحاب قوات الاحتلال من العراق وفق جدول زمني محدد من دون قيد أو شرط واستعادة العراق لسيادته الكاملة.

ثانياً : إحلال قوات عربية وإسلامية ودولية بديلة بإشراف الأمم المتحدة ، تعمل على ترسيخ الأمن وتعزيزه ، وإعادة بناء مؤسسات الدولة و الأجهزة الحكومية بما فيها الجيش.

ثالثاً : الإعداد لانتخابات حرة بإشراف الأمم المتحدة ، تنبثق عنها المؤسسات الدستورية الشرعية - مجلس تشريعي - حكومة يتم اختيارها من المجلس التشريعي

رابعاً : يضع المجلس التشريعي المنتخب مباشرة من الشعب العراقي دستوراً يضمن وحدة وسيادة العراق وهويته العربية والإسلامية وإقامة نظام تعددي يحقق المساواة بين كافة أبناء الوطن بغض النظر عن العرق أو الدين أو المذهب مع مراعاة خصوصية الحالة الكردية في الحقوق القومية المشروعة والتأكيد على أهمية التعددية الثقافية للشعب العراقي و اعتبارها عاملاً إيجابياً في تعزيز الوحدة الوطنية ونبدأ المحاصمة المذهبية و الطائفية و العرقية في أي شأن من شؤون الدولة ، ويضمن الحريات العامة و الفردية في إطار الثوابت الوطنية.

وإذا أيقنا بأن الطرفين العراقيين جادان بإنهاء الاحتلال لا نرى في الاعتراض حول الأسلوب ذو شأن يصعب تجاوزه ، وأن فكرة استهداف قوات الشرطة والحرس الوطني يمكن تجاوزه عندما تبتعد هذه القوات عن المساهمة إلى جانب قوات الاحتلال في مداومة المدن وتدميرها وملاحقة المواطنين الأبرياء كما حصل في الفلوجة والنجف ومدينة الصدر وسامراء والموصل وغيرها .

من مواقف وسياسات القيادة الكردية :

- ١ - بالغت القيادة الكردية في الاعتماد على العامل الخارجي في سعيها لتحقيق الأهداف الكردية وبنيت تصوراتها على أو هام القوة والانتصار ولم تأخذ بعين الاعتبار تجاربها الطويلة .
- ٢- الإصرار على النظام الفيدرالي وإطلاقها تهديدات بالإقرار بمبدأ النظام الفيدرالي أو الاستقلال، وسوقت الفكرة لتشمل مناطق العراق الأخرى دون أي اعتبار لرأي الشريك العربي الذي سيقم ذلك النظام الفيدرالي ، الذي لم يعهده تأريخ الدول والنظم السياسية في العالم حيث أن النظام الفدرالي يأتي عادة باتحاد أو اتفاق دولتين أو أكثر لتشكيل الدولة الفدرالية ، أما أن يجري تفكيك الدولة إلى دويلات ثم العودة مجددا لتشكيل الفدرالية فإنه أمر غير مسبق .
- ٣- اتبعت سياسة الإصرار على إبعاد العرب القاطنين في مدينة كركوك من دون مراعاة لحق المواطن في اختيار المكان الذي يرغب سكنه أو ربما تضطره ظروفه سواء بإجباره أو ترغيبه أو مقتضيات عمله أن يقطن هذه المدينة أو تلك في حدود دولته ، وهذا الأمر ليس فريدا ولا جديدا على سكان العراق فالكثير من السكان الآن ليسوا حيث عاش آبائهم وأجدادهم سوف لن يثير أحد أي اعتراض لو تمت إعادة المهجرين الذين هجروا قسرا إلى مدينتهم التي رحلوا عنها وإعادة أملاكهم وتعويضهم إذا رغبوا ذلك . وكذلك عرض هذا الخيار لمن تم إسكانهم في كركوك كما هي الادعاءات القائمة. وماذا سيحصل لو تم إتباع ذات السياسة للقائنين الأكراد في بغداد ، وعلى الكثير من السكان الذين سكنوا في محافظات أخرى ؟
- ٤- ذهبت القيادة الكردية بعيدا في محاولاتها استمالة بعض السياسيين العراقيين ممن أبدوا استعدادا" للقبول بالفدرالية ، بإغداق الأموال عليهم والدعم بالأشكال الأخرى ، وحولت البعض منهم إلى تابعين ومرترقة أصبحوا معزولين عن محيطهم السياسي والاجتماعي ، وأخذت تلك السياسة تزرع بذور الصراع القومي الذي لم يشهده تاريخ العلاقة بين العرب والأكراد الذي يمتد إلى مئات السنين وأخذت تمول الدعوات إلى الفدرالية في جنوب العراق مما ترك انطبعا لدى العرب بأن القيادة الكردية تسعى إلى تمزيق العراق .
- ٥- اتبعت سياسات تركت انطبعا بأنها شريكة الاحتلال في تحقيق أهدافه في العراق والمنطقة من خلال ما قدمته إلى قوات الاحتلال من خدمات واستعدادها لتقديم المزيد من التسهيلات .
- ٦- أجرت استفتاء على مبدأ الاستقلال إلى جانب الانتخابات التي حصلت بتاريخ ٣٠ كانون الثاني عام ٢٠٠٥ ، وأظهرت النتائج كما أعلنتها القيادة الكردية بأن ما يزيد عن ٨٠% من الشعب الكردي يطالب بالاستقلال . كيف يمكن تفسير إصرار القيادة الكردية على تحقيق الفدرالية كونها تمثل إرادة الشعب الكردي الذي جاءت في انتخابات عام ١٩٩٢ ، ولانجد ذلك الإصرار على الاستقلال الذي عبر عنه الشعب الكردي عام ٢٠٠٥ ؟
- ٧- استمعت إلى أحد قياديي الأكراد في مقابلة على إحدى الفضائيات وهو يدلي برأيه في الفدرالية في جنوب العراق ، فيقول أن النظام الفدرالي هو النظام المثالي لتحقيق وحدة العراق ، وهو يدعم الفدرالية في الجنوب ويسوق حجته على ذلك ليقول ماذا تعني حالة الفقر في محافظة العمارة وهي تملك مخزون كبير من النفط؟ وكأن الفقر لا يزال إلا بتقسيم العراق إذا سلطنا منطق تقسيم الوطن والثروات الذي استمنا إليه سنرى الأمر " كولد يسعى إلى قتل أبيه ليتقاسم مع إخوته دارا سيكون نصيبه جزءا من غرفة يدخلها عبر النافذة " أتمنى ألا تتحول قضية الشعب وقضية الوطن إلى شركات وجمعيات أهلية تتقاسم ملكيات المجتمع وتتقاتل من أجل المغنم والمكاسب .
- ٨- كان بإمكان القيادة الكردية أن تتصرف كقيادة تاريخية عراقية وكردية بحكم امتلاكها تجارب طويلة ووقعت تحت تصرفها إمكانيات مادية كبيرة وظروف سياسية وطنية ودولية لم تكن في حساباتها ولم تكن من صنعها بإتباعها سياسة تضמיד جراح الوطن وجراح الشعب لأنها القيادة

الوحيدة في العراق التي كانت مؤهلة لذلك بعد الاحتلال ، وكان بإمكانها أن تؤسس لمبدأ حق تقرير المصير للشعب الكردي عن طريق كسب موقف وتعاطف الشعب العراقي ، إلا أنها للأسف تركت انطبعا من خلال السياسات التي تم اعتمادها وكأنها استغلالاً للظروف واقتناص الفرص لتحقيق مكاسب أنية أضرت بحقوق العراق .

هل تستطيع القيادة الكردية أن تقوم مجدداً بمهامها الوطنية الكبرى ؟ هذا ما سينظره الشعب العراقي منهم والأيام والأشهر القليلة القادمة ستكون شاهداً .

#### شرعية المقاومة :

إن المقاومة التي تهدف إلى إخراج المحتل لابد من الاعتراف بشرعيتها كونها تستمد هذه الشرعية من الدين والوطن والشعب والقوانين الدولية ، ولولا الاحتلال والظلم والعدوان لما عرفنا المقاومة.

لقد أصبح العراق تحت حالة الاحتلال الحربي من خلال استصدار قرار مجلس الأمن رقم ١٤٨٣ في ٢٢ أيار ٢٠٠٣ وبه وضعت الولايات المتحدة وبريطانيا نفسيهما بوصفهما قوتي احتلال يمنح المقاومة حقوقاً وامتيازات يتعين شمولها بهما .

إن اتفاقيات لاهاي لعام ١٨٩٩ ، ١٩٠٧ ، واتفاقية جنيف لعام ١٩٠٦ وعام ١٩٢٩ وعام ١٩٤٩ اعترفت بشرعية المقاومة المسلحة بنوعيتها المقاومة المسلحة المنظمة والمقاومة الشعبية التلقائية .

فيما ذهبت اتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩ إلى أبعد من ذلك حينما اعترفت بمشروعية المقاومة وإلى شمولية أفرادها بجميع أحكام الرعاية الإنسانية المعترف بها للجيش النظامية سواء بالنسبة للجرحي أو الأسرى أو القتلى .

#### الحوار والمصالح الوطنية العراقية :

لاشك بأن الدعوة إلى الحوار هو طريق العقل والأسلوب المناسب للخروج من الأزمات وقد دعت إليه كافة الديانات وهو طريق الشعوب المتحضرة ، ولكي يؤدي الحوار أهدافه في تحقيق المصالح الوطنية العراقية التي يمكن إجمالها في الإطار الآتي لابد من الإشارة إلى الثوابت في أدناه:

- ١- العمل على إنهاء الاحتلال بوضع جدول زمني بضمانات دولية .
- ٢- أن يؤدي الحوار إلى إيجاد قواعد من شأنها تمتين الوحدة الوطنية العراقية بكافة الوسائل بما فيها رفض مبدأ المحاصصة والنسب القائمة على الأساس المذهبي والطائفي .
- ٣- الدين الإسلامي مصدر أساسي في التشريع .
- ٤- أن يقوم الحوار على مبدأ إقرار شرعية مقاومة الاحتلال بأشكالها المختلفة كطريق لإنهائه ، وإن أي حوار يقوم على فكرة أن قوات الاحتلال ستنسحب من العراق في المدى المنظور فهي فكرة واهمة وخداعة تهدف إلى إضعاف الحركة الوطنية العراقية والالتفاف على مبدأ المقاومة .
- ٥- العراق جزء من الأمة العربية ومن الأمة الإسلامية .
- ٦- تعتبر الحكومة التي سيتم تشكيلها حكومة تصريف أعمال لا يحق لها توقيع اتفاقيات ومعاهدات تنتقص من سيادة واستقلال العراق أو التفريط بثرواته الوطنية.
- ٧- إعادة النظر بكافة القوانين والقرارات التي من شأنها تحديد صياغة الدستور باتجاهات تخدم المصالح الأمريكية أو تؤدي إلى تقسيم العراق ومنها قانون إدارة الدولة وقرار اجتثاث البعث .

- ٨- اعتماد الديمقراطية والانتخابات كأحدى الوسائل الأساسية لتحقيق حرية الإنسان العراقي وحقوقه في المشاركة في بناء الوطن وبشكل متكافئ واعتماد معيار المواطنة كأحد ركائز التعامل الذي يجب أن ينظمه الدستور .
- ٩- التعويض المناسب عن الأضرار التي لحقت بالمواطنين نتيجة العدوان الأمريكي البريطاني على المدن العراقية وتعويض الضحايا والشهداء .
- ١٠- السعي لتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة على قاعدة العدل وتأسيس علاقات حسن الجوار القائم على مبدأ المصالح المشتركة والابتعاد عن منطق الحرب والعدوان .

ولابد من الإشارة بأن هنالك قوى عراقية تعتبر وجودها ومصيرها مرتبط بوجود قوات الاحتلال وثمة قوى متطرفة قومياً وطائفياً وسياسياً متوزعة على الساحة السياسية العراقية ستحاول إعاقه أية خطوات إيجابية نحو الحوار المشترك لإفشاله. لذا فإن خطوات الحوار ستكون غاية في الصعوبة والحساسية التي أفرزتها تفاعلات السياسة والقرارات المتخذة في الماضي إضافة إلى السياسة والقرارات التي اتخذها الاحتلال ومجلس الحكم الانتقالي والوزارتين المشكلتين خلال الاحتلال.

نأمل أن يتمكن المتحاورون من تغليب المصلحة الوطنية على المصالح الشخصية والفئوية والحزبية. وهذا ما سينتظره الشعب العراقي من أبنائه المخلصين .

فوزي الراوي  
٢٠٠٥/٢/٢٥ م

## الوجه الاخر للمؤسسة الدينية الشيعية في العراق الحلقة الثانية

لقد ازدادت خطورة المنعطف الكبير في خطوط المرجعية في كل من ايران والعراق في ظل مرجعيتي الامام الخميني ، والخوئي .. وبات واضحاً حجم هيمنة الخط التجديدي في مؤسسة ايران الدينية ، في حين لم يبق امام الخط التجديدي في مؤسسة العراق ووليدها الحزبي الاقرار الصدام مع السلطة تحت أي ثمن بعد نجاح الثورة الاسلامية في ايران لينعكس ذلك انفراد الخط المرجعي التقليدي في ساحة العراق ولتتركز الانظار الخارجية اكثر على ساحة العراق لضبطها وفق ايقاعات ممنهجة ناتجة عن حسابات تجاه ايران الاسلامية ، فزاد التمسك بشكل اكبر من قبل الجميع - ما عدا ايران الثورة - بالخط التقليدي للمرجعية في النجف .

ولعل ما يوضح تجليات هذا التركيز الدولي والمحلي ، ويوضح أبعاد تصاعده - اذا ما تجاوزنا دور الخوئي في الانتفاضة الشعبانية - يتمثل بالخلفيات التي سبقت موت الخوئي اعداد للمرجعية البديلة في النجف التي تحتل موقع الخوئي ، فلقد تضمنت هذه الخلفيات تفاصيل كبيرة ، ومعلومات متضاربة ، وروايات مختلفة ، واسماء عديدة .. حتى وصل الخيار الى آية الله السيستاني ، ومن خلال قراءة وتحقيق مرهق أجريناه في حيثيات هذا الخيار .

وجدنا ان تقريراً صدر من لندن باسم ((نداء الحق)) يشرح هذه الخلفيات يكاد يتطابق في الجزء الاكبر من معلوماته مع الواقع الذي سارت عليه الامور في هذا الاطار من خلال تطابق الروايات التي رويت لنا من اكثر من مصدر ، ولذا ارتأينا ان ننزل النص الكامل له ، وان نبدي ملاحظتنا عليه ، أما النص فهو كالتالي :

بسم الله الرحمن الرحيم

### قصة المرجعية من العمق

للجواب على وجود تنافس بين مرجعية النجف وقم ، وردا على الادعاءات القائلة : بأن الجمهورية الاسلامية اختارت للشيعية مقلدين ومراجع نقول : هل ان المرجع الجديد في النجف الذي عين خلفا للسيد الخوئي (ره) كان امرا طبيعيا ، ام ان أكثر من جهة نسقت وساهمت في هذا التعيين ، استباقا للجمهورية الاسلامية ومحاصرتها ؟ لمعرفة حقيقة الموضوع اليكم التقرير الاتي وباختصار من شاهد علمي ببعض الحثيات :

من الواضح أنه وبعد اندلاع الثورة الاسلامية في ايران بقيادة العلماء قامت القوى الكبرى ، وعلى رأسها الشيطان الاكبر بدراسة دقيقة لموقع المقلد والمرجع عند الطائفة الشيعية ، وأجرت تقييماً كاملاً عن مدى تأثيره على أبناء الطائفة ، وعلى ضوء ذلك تمت اختراقات ، واقامة علاقات ودية ببعض علماء الدين الموجودين في أوروبا ، وبالأخص لندن وايران ، ترقى الامر الى عقد لقاءات مع انجال المرجع الديني السيد الخوئي ، والذين يترددون على لندن بانتظام ، وهم مدججون بالمال الوفير ، وكان النقاش يدور فيها لمعرفة أفكار مرجعية النجف ونقاط اختلافها مع مرجعية ايران ، وخلص الغرب الى نتيجة استراتيجية وهي ان مرجعية النجف يجب ان تبقى بعيد عن السياسة ، وتأكد له بقناعة سلوك مرجعية النجف بهذا الاتجاه ، ولمح الغرب من خلال تلك

الاجتماعات (التي كانت تعقد وراء الستائر) طموحه في ان يضرب حجراً كاملاً على ايران الثورة من المداخلة والتأثير في أمور الشيعة الموجودين في العالم ، بل وحتى بعض فصائل الشيعة داخل ايران ذاتها ، اذن فلا بد من خيار واحد ، وهو تعزيز مرجعية النجف ، وفي هذا الاطار كانت وفود من الدول الغربية تتساعل من بعض قيادات الاحزاب الاسلامية ، والذين كانوا يترددون على مباني وزارات الخارجية لهذه الدول ، حول قضية العراق ، بأنه من هو البديل للسيد الخوئي ، والذي أصبح مسناً ، ثم ما هو مدى التعاطف بين شيعة العراق ، وايران ، وغيرها؟!..

من جهة أخرى سعى بعض المعممين الموجودين في الهند ، ودمشق ، ولندن .. ممن يتصفون بالمعارضة العراقية ، وهم طبعاً من المستفيدين جدا من مرجعية النجف والمعروفين بكراهيتهم لايران!.. ان يقدموا تقاريراً الى موظفي الدول الغربية ، وبعض سفاراتها ، مؤكداً لهم بأدلة عديدة عدم وجود أي صلة بين مرجعية النجف وايران ، وان مرجعية النجف ترفض مبدأ ولاية الفقيه ، بل أكثر من هذا فقد كان بعض هؤلاء المعممين يرددون السخرية والاستهزاء بايران ومراجعتها أمام هؤلاء خلال تلك الاجتماعات!!..

لقد بدأت تلك اللقاءات تقريباً من عام (١٩٨٥م) واستمرت عدة سنوات ، وكانت تتم في البداية عبر وسطاء يقوم بها بعض أثرياء الشيعة الموجودين في لندن ، أو غيرها ، ثم تحولت الى لقاءات مباشرة ، وكان يشعر فيها أبناء المرجعية .. ومنتسبوها بالسعادة لمتعة الاسفار ، والتنقل عبر العواصم الكبيرة ، والفنادق البهيجة ، والسيارات الفخمة التي يستقلونها .. سواء في عمان ، أو لندن ، أو واشنطن ، أو باريس أحياناً ، اجمالاً نقول فان اللغة المهمة هي من هو البديل للسيد الخوئي (ره) كمقلد للشيعة يحفظ هذه المظلة ، ويستبق الايرانيين لامتلاكها ؟ . ثم ان أولاد السيد الخوئي وذويه ، وحاشيته طموحين الى استمرار بقاء المرجعية في قبضتهم للظفر بدخلها الكبير ، وغنائمها المعنوية والمادية ، ثم هناك عامل آخر يدعم هذا المشروع وهو موقف الزعامة العراقية ، فالقيادة في العراق رغم سعيها لتقويض المرجعية ، والوجود الحوزوي في النجف ، ولكنها تتفق بالرأي مع الدول الكبرى ، ومع كل الاطراف ذات الصلة بالامر على ابقاء مرجعية النجف (بشكل رمزي ومحدود) أخذ بنظر الاعتبار التخوف من انتقالها للجمهورية الاسلامية ، وقد عبر سفير العراق في بريطانيا آنذاك محمد المشاط في كثير من لقاءاته مع مسؤولين غربيين ، ومع سفراء سابقين لشاه ايران ، ومعارضين إيرانيين (يقيمون في لندن وباريس) عن تضامن العراق معهم في انعاش مرجعية النجف وتحبيدها ، وافلاس الايرانيين من اختراقها ، ولا نخوض في التفاصيل والمفردات فهي عميقة الغور ، واختصاراً نلخص جميعاً الى القول : من سيخلف الامام الخوئي؟!.. ومن هو الخبير الذي يخطط بنجاح ، وبشكل حوزوي لذلك ..!؟

#### تنفيذ العملية :

كانت الاجتماعات ساخنة في لندن ، وهي تضم معممين من الهند ، وايران ، ودمشق ، ولندن زائداً ابناء المرجع القادمين من النجف ، وكانت على المسرح تلوح ثلاثة اسماء لمرشحين يتم اختيار احدهم ، وهم من المتفوقين (علمياً) بين تلاميذ السيد الخوئي (ره) ، وترك المجال الاوسع لابن المرجع في النجف (المرحوم) السيد محمد تقي الخوئي ، وهو بطل المشروع ورائده الاول.

بطبيعة الحال كان المرشح الاول السيد علي البهشتي والمعروف ببراعته (العلمية) وخلقته العالي ، ولكن عوانق سلخته من الترشيح ، وأهمها: عدم استقرار صحته ، وكبر سنه ، ثم صعوبة (استدراجه واستغلاله) من قبل الحاشية ، وطاقم المرجعية ، وهذا عامل مهم جداً لذا ألغى ترشيحه .

وعقب فترة طويلة لمع اسم الرجل الثاني في القائمة هذه، وهو : السيد محمد الروحاني (مقيم في قم ممنوع من السفر بسبب ما يقال عن علاقات وثيقة كانت له مع شاه ايران الراحل) وبدأت أولاً عملية نقله من ايران الى الخارج .. وكانت عملية صعبة وتتطلب وقتاً ، ولكن الفكرة نجحت حينما تدخل ابن عمه الذي هو مقرب من القيادة الايرانية باستحصال اذن لسفره الى لندن للعلاج .. ونقلت جوازات سفره مع ذويه وأفراد أسرته ولصقائه بواسطة فرد منتدب الى دبي ، وخلال ساعة وضعت التأشيرة من القنصلية البريطانية في الجوازات بناء على تعليمات من لندن .. وللعلم (تم ذلك في ظروف لا يمكن لحامل الجواز الايراني أن يحصل على التأشيرة البريطانية للعلاج أو غيره الا بعد استجوابات وتعقيدات تمتد ربما لعدة أشهر .. فأفهم !!؟؟) هذا وسافر السيد الروحاني من طهران مع أسرته ، وبعض مرافقيه مصطحبين معهم أمتعة وحقائب ألفت انتباه رجال الجمارك في المطار ، وحل في لندن وسط ترحيب من علمائها المحليين.

لقد تم عرضه للجمهور للوهلة الاولى في احتفال كان يقام بلندن باسم ((مهرجان الغدير)) .. وكانت تقيمه مرجعية النجف لاستعراض وجودها وقوتها .. وكانت طريقة اشتراكه في المهرجان تتم بصورة فنية ومثيرة .. فيقترن دخوله بضجة وصخب وترديد الصلاة على النبي (ص) مما كان الامر يستدعي انتباه الشخصيات الشيعية التي حضرت الى المؤتمر من انحاء مختلفة من العالم والتي كانت تستقبل بشكل سليم ، وبفطرة بريئة .

وشاعت الاخبار بشكل قوي بأنه سيسافر للنجف ليستقر هناك بدعوة من السيد الخوني ، لكن أبناء السيد الخوني كانوا يناورون ، فعندما سأل احدهم كان يجيب بأنه : استشارونا ورحبنا بالفكرة ليس الا (كان ذلك لدفع الشكوك) أما السيد الروحاني فعندما يسأل كان يستند الى رسالة في جيبه موقعة من السيد الخوني يأمره فيها بالتوجه الى النجف لشغل مكانه في التدريس ، وامامة الجماعة ، والافتاء .. ونعبر فصلاً لنختصر التقرير فقد ختمت التأشير العراقية في جوازات السيد الروحاني ومن معه بموجب أمر مسبق من الخارجية العراقية ، ثم من جهة أخرى تكون فريق من الطلبة الدينيين الموجودين في قم (ايران) وبحدود ثلاثين شخصاً للنزول الى النجف بمعية السيد الروحاني ، على أن يمروا بتركيلا لاستلام التأشير العراقية حيث أعطت التعليمات من بغداد الى السفارة العراقية بمنحهم السمة .. ثم يتوجهوا الى دمشق .. حيث يصل السيد الروحاني الى دمشق لزيارة الحوراء زينب (ع) ، ومن ثم التوجه جميعاً الى النجف عن طريق الاردن إذ لا يوجد طريق سالك من دمشق الى بغداد .

أما كيفية دخولهم الى الاردن فكان ضمن الترتيبات المسبقة بين العواصم السالفة الذكر ، وهنا نؤكد بأن القيادة الاردنية كانت تتعامل باحترام كبير مع ابناء السيد الخوني (ره) ويستقبلون دائماً في الاردن ضيوفاً على ملك الاردن (ملك الاردن الذي زار مؤسسة السيد الخوني بلندن أكثر من مرة !!؟؟.. الملك الذي اطلق أول قذيفة مدفع على ايران عند اندلاع الحرب .. الملك الصديق الحميم لشاه ايران الراحل .. الملك الذي تردد على العراق أكثر من عشرات المرات ابان الحرب دون أن يزور مرة واحدة السيد الخوني، أو يعود في مرضه حينما كان يرقد في مستشفى ابن النفيس ببغداد لكنه الان يدلل ابناء السيد الخوني ، ويتردد على مؤسسته بلندن!!؟؟ فأفهم).

كان كل شيء قد ترتب ، واكتملت المراحل والتمهيدات .. لكن القدر بدد كل شيء ، كيف ولماذا؟!.. فقد حكمت الصدفة انه وبنفس ذلك اليوم المعين لسفر السيد الروحاني من لندن الى دمشق ثم العراق ، قام الرئيس العراقي بغزوة دولة الكويت واحتلالها ، واختلط الحابل بالنابل ، وفوجيء العالم بهذا الحدث المهم .. وتأمل السيد الروحاني أياماً لتتضح له الرؤية .. لكن تغاقم الامور ، والاشارات الواردة من النجف حملته على العودة الى ايران وان الخطة فشلت .. وعاد الى ايران ، ليلحظ رجال الامن الايرانيين بريبة ودهشة وجود التأشير العراقية في جوازات سفره وأسرته رغم العداء القائم بين البلدين !!



وهكذا تفاقم الوضع الدولي ، واندلعت حرب الخليج ، وما لحقها من هزيمة العراق ، ثم اشتعال الانتفاضة في العراق ، وأخذت المطالب الدولية والاقليمية والمصالح الذاتية للحاشية تلح على ابناء السيد الخوئي (ره) بالاستعجال في تثبيت خليفة لمرجعية النجف .. خصوصاً والسيد الخوئي أخذ يثقل في مرضه ، حتى تتم حالة التنصيب بطريقة دراماتيكية هادئة تقبلها الشعوب الشيعية بقداسة ، ويتم تفويت الفرصة على الايرانيين من امتلاك المبادرة .  
وهنا جاء دور المرشح الثالث وهو السيد علي السيستاني كخليفة مفضل ، وبديل ممتاز .. نظراً لتوفر الحالات الاتية فيه:

- ١ - كفاءته العلمية بلا شك !! ..
- ٢ - طبعه الهاديء والبارد والمائل كثيراً الى الصمت والانطواء !! ..
- ٣ - تمسكه الشديد بالبقاء في النجف بالغاً ما بلغ الامر !! ..
- ٤ - تركيبته الشخصية المماثلة للسيد الخوئي (ره) في التهرب والخوف من أي معمة سياسية ، أو اجتماعية ، وغيرها ..
- ٥ - صداقته الحميمة مع ابناء السيد الخوئي (ره) ، واعتماده المطلق عليها ، واستجابته القوية لمطالبهم دون أي تردد !! ..
- ٦ - سنه المتوسط حيث هو في آواخر العقد السادس من العمر ، ويمكن ان يشغله المنصب ثلاثة عقود من الزمن .
- ٧ - نبذه لولاية الفقيه التي تشكل عقدة الغرب ومن يلف لفه .
- ٨ - عدم سخط السلطة في العراق عليه ، حيث سبق ان ظهر بعد فشل الانتفاضة على شاشة التلفاز ، وشجب الانتفاضة ، ووصفها بأنها عمل غوغائي !! ..
- ٩ - الصداقة الحميمة بين ابناء السيد الخوئي (ره).

وهناك ايجابيات وعوامل أخرى ربما غفلنا عنها ، أولم نطلع عليها .  
وكمرحلة أولى دفع السيد الخوئي (ره) بالسيد السيستاني لاقامة الصلاة نيابة عن السيد الخوئي (ره) ، وكذلك شغل كرسيه بالتدريس والبحث، وممارسة الافتاء مما سلط عليه الأضواء شيئاً فشيئاً !! ..

وهكذا توفي السيد الخوئي (ره) ، وعلى الفور اصدرت مؤسسته بلندن بياناً نعت فيه للعالم الاسلامي وقاته ، وبنفس الوقت ذكرت اسم السيد السيستاني بأنه أجاز المؤسسة باستلام الخمس الشرعي .. فكان في آن واحد بيان نعي ، وبيان تعريف بالمرجع الجديد .. ثم تلا ذلك حملة دعائية عبر الكلمات ، والخطب ، والبرقيات ، والفاكسات .. بأن السيد الراحل أوصى بأن يتولى السيد السيستاني الصلاة عليه وتجهيزه وان يواصل مهامه العلمية .. ولم يكن مصدر لهذه الادعاءات الا اولاده فقط !! ثم رافق ذلك حملة تشهير وتشكيك بالمرحوم السيد عبد الاعلى السبزواري الموجود في النجف آنذاك بأنه افتقد حواسه ، وكان ذلك لسد باب المرجعية بوجهه الى الابد !! ..  
ثم عزز هذا الترشيح بضجة اعلامية واسعة قامت بها مجلة النور ، ثم مجلات : المجلة ، الوسط ، الشراع ، وغيرها ... من الجرائد والنشرات وهي تلوح بصورة ملونة وجميلة للسيد الخوئي (ره) ، ويظهر فيها الى جنبه السيد السيستاني علماً بأن السيد الخوئي حرم على أي واحد التصوير معه !!؟؟ .. وترك هذا الامتياز فقط للسيد السيستاني كبطاقة دعائية ضمن حملة تنصيبية ، واستمرت المجلات المذكورة (وهي تمول بدولارات النفط الخليجي !!؟؟) استمرت بنشر المقالات عن المرجعية والمراجع فيما تركز على السيد السيستاني بأنه الامع والمقبول ، أما مجلة النور تصدرها مؤسسة السيد الخوئي بلندن ، فقد وظفت اعدادها للدعاية للمرجع الجديد .

وتبع ذلك منشورات رتبت في قم ، وتم تصميمها في العالم تحمل اسماء أكثر من خمسين (عالمياً) يشهدون بصلاحيته للتقليد والمرجعية غير أنها لا تحمل أي توقيع ، وانما نضمها صهره في قم بالتنسيق مع ابناء السيد الخوئي (ره) ، ولدى الاستفسار من العديد من هؤلاء العلماء أبدوا عدم اطلاعهم بالامر اطلاقاً ، لكن الذي بدا أن صهر السيد السيستاني ، والذي يدير مرجعيته من قم (ويتمتع بصلاحيات مرجع كامل ) كان قد أجرى اتصالات هاتفية مع بعضهم لاستدراجهم ليس الا . وهكذا انتشرت الملايين من نسخ رسالته بمختلف اللغات ، وتم تعبئة المطابع في الباكستان ، والهند ، والكويت ، وايران ، ولبنان لنشرها ، وتغطية كل البلدان بها ، ثم ارسلت الاف الوكالات الموقعة من المرجع الجديد الى علماء البلدان ، حيث كان ارسال قوائم بأسمائهم من قم ولندن ، ويدونها المرجع دون أي معرفة من هؤلاء .. الا انه اعتمد على تزكية صهره في قم وابناء السيد الخوئي رحمه الله .

وتسارع اثرياء الخليج بالذات لتقليده خضوعاً لاعتبارات عديدة ، وفي مقدمتها التهرب من المحسوبة على ايران .

ثم لا ننسى الدور الكبير الذي قامت به جهات خفية في الهند وباكستان لتسويق مرجعيته ، وقد تحدث الدكتور الريحاني في مقال نشرته جريدة كيهان العربية استناداً لمصادر اطلع عليها بأن أكثر من خمس ملايين دولار صرفت في الهند والباكستان فقط لتثبيت مرجعية النجف !!!.. واخيراً أذعن العلماء المحليون في كافة البلدان لهذا الأمر الواقع الجديد ، وطمعاً منهم في السيولة النقدية الضخمة التي تدرها مرجعية النجف وقديماً قيل :

إذا درت نياك فاحتلبها فما تدري الفصيل من يكون

واخيراً استقر المرجع الجديد في عش المرجعية ، وتحقق الهدف بالكامل ، ونجحت الخطة ، وهنا نؤكد بدقة وأمانة اننا نعتبر شخص السيد السيستاني (غير ضالع) في ماورد ذكره ، الا انه استدرج في الامور تدريجياً وبطريقة فنية ، ونحن لا نقصد به سوء (والعياذ بالله) ، هذا تقرير مقتضب وعاجل عن واقع الامور ، والمداخلات من وراء الكواليس ، فيا أيها المؤمنون (الواعون اليقظون ) .. هل بقي بعد هذا كله مجال للقول بأن الجمهورية الاسلامية عينت للشيععة مراجع ، وان مرجعية النجف خالية من المداخلات؟؟.. للغرب والعم سام؟؟!! اما الادعاء القائل : ان الدولة عينتهم ، فالدولة هي تحت سلطة مرجع وبقيادة العلماء ، والساكت عن الحق شيطان اخرس.

عراق بلا قيادة  
للمفكر العراقي عادل رؤوف

للبحث صلة في الحلقة الثالثة

## يجب قتال الكفار مطلقا

انه لا نقاش في وجوب قتال الكفار مطلقا مع اضرارهم بالشريعة الاسلامية المقدسة او تلبسهم بالقتال ام بدون هذين العنوانين فلا نقاش ، كذلك ايضا في وجوب الجهاد الابتدائي باطلاق ادلة القتال والجهاد ، ونهوض اجماع فقهاء المسلمين على عدم تقيده بهذين العنوانين المذكورين ، واما الجهاد الدفاعي فكذاك ايضا ، وذلك لما تقدم من اطلاق الادلة ونهوض الاجماع على ذلك ايضا .

قد تسال :- ان جملة من الادلة قد علقت القتال على هذين العنوانين .  
فنجيب :- اولاً :- ان هذا التعليق انما جيء به لبيان مزيد من الاهتمام في هذين العنوانين ولم يكن في مقام حصر الوجوب فيهما وليس لها دخلا في المتعلق اصلا . وثانياً :- الاجابة بالنقض :- وهي انه لو كان هذا التعليق مانعا من التمسك في اطلاق ادلة الوجوب الدفاعي بجميع انواعه فلماذا لا يكون الامر كذلك بلحاظ الجهاد الابتدائي مع انه غير مقيد بالتعرض بالدين او بالتلبس بالقتال بالضرورة الفقهية . وبالجملة نسبة التعليق الى ادلة القتال نسبة واحدة وعلى حد سواء من دون فرق بين قسمي الجهاد سواء اكان ابتدائيا او دفاعيا ، فلا معنا لتقيد الجهاد الدفاعي بهما دون الجهاد الابتدائي مع وحدة المدرك في كل منهما . وثالثاً :- وما يسجى ان شاء الله تعالى في الاجوبة عن النصوص القرآنية الكريمة الدالة على السلم ونحوها كاف في المقام حيث صرحنا هنالك بان النصوص القرآنية الدالة على المنع من القتال غير منافية لدعوى وجوب القتال مطلقا فلا بد من حملها على بعض المحامل والا لا يقتضى ان يكون الجهاد مشروطا بقتال الجماعة الكافرة وضررهم بالدين وهو واضح البطلان بالضرورة ، فكذا يقال في محل الكلام .  
وقد تسأل : بان مقتضى القاعدة هو تقييد قسمي الجهاد بهذين العنوانين الا ان الاجماع نهض على عدم تقيد الابتدائي بذلك فبقي الدفاعي على وفق القاعدة.

فنجيب: نمنع كون ذلك : اولاً : على وفق القاعدة ضرورة اندراج المسألة تحت الكبرى الكلية وهي مسألة تعدد الاسباب الابي عن التدخل . وثانياً : لو سلم ما قاله المستشكل فقد قامت الادلة و لا سيما الاجماع على عدم التقييد بذلك بلا فروق بين قسمي الجهاد سواء كان ذلك على طبق القاعدة ام على خلافها . وثالثاً : انه لو سلمنا كون ذلك على وفق القاعدة فانما ذلك اذا كانت الادلة بلسان الامر بالقتال واما اذا كانت الادلة بلسان نفي السبيل كما في قوله تعالى : [ولن يجعل الله للكافرين على المسلمين سبيلاً] (١) . او كانت بلسان الكف كما في قوله تعالى : [يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم] (٢) ، وكما في قوله تعالى : [وعدكم الله مغام كثيرة تاخذونها فجعل لكم هذه وكف ايدي الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطاً مستقيماً] (٣) . وكما في قوله تعالى : [وهو الذي كف ايديهم عنكم وايدكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيراً] (٤) ونحوها من النصوص القرآنية الكريمة الدالة على امتنانه تعالى على نفي السبيل او بكف ايدي القوى الكافرة عن الامة المسلمة فذلك مما لا يصلح للتقييد و التخصيص وذلك باعتبار انها بلسان الامتنان فحينئذ تآبى التقييد بغيرها وان سلمنا به في غير المقام . ورابعاً : انه لو سلمنا كون ذلك على وفق القاعدة وان الفارق بين قسمي الجهاد وانما هو من جهة التعبد وهو قيام الاجماع للزم من هذا الكلام ان يكون وجوب الجهاد الابتدائي في حالة فقد هذين العنوانين على خلاف القاعدة وانه لولا نهوض الاجماع على وجوبه لكان ساقطاً وذلك للضرورة الفقهية . وخامساً : يجاب عن هذا

الاشكال بما اجبنا عن النصوص القرآنية الدالة على السلم اذ ليس احداً من علماء المسلمين كافة لاحظ النسبة بين النصوص القرآنية الدالة على السلم و النصوص القرآنية الدالة على القتال بل نراهم اعرضوا عنها وحملوا على بعض المحامل وتمسكوا على الابتدائي باطلاق ادلة القتال بدون التمسك بالاجماع ، وان كان متحققا والسرف في ذلك انه بناء على تقييد ادلة القتال بهذين العنوانين المذكورين يلزم من النصوص القرآنية الدالة على السلم من سقوط وجوب القتال وهو خلاف الغرض كما مر توضيحه . وسادسا : انه لو قلنا بهذه الشبهة للزم منها اشتمال الدفاعي على هذين العنوانين مع بدهة الاجماع على الاكتفاء باحدهما ، فالتقييد باحدهما في الدفاعي ساقط ، وان قطعنا النظر عن الادلة الخاصة ، وبعبارة اخرى التقييد بهذين العنوانين معا لا يمكن المصير اليه . وسابعا : صرح السيد البغدادي قدس سره في كتابه وجوب النهضة ان مشروعية القتال انما يكون مع عدم العاصم وفرض مسالتنا في صورة عدمه و الا فلا ينبغي الشك في حرمة القتال مع فرض وجود العاصم .

ولكن يرد هذا الوجه : بان مشروعية القتال وان توقف على فقد العاصم فهذا انما يستلزم التحريم مع وجوده ولا يستلزم عدم تقييد القتال على امر اخر . وثامنا : انه لم يقيد احد من الفقهاء كلا من دليلي الضرر في الدين و التلبس بالقتال بالآخر وهذا كاشف عن الغانها اصلا والا لرجع احدهما على الاخر . وتاسعا : انه لو قلنا بتقييد القتال بهذين العنوانين لزمنا التقييد في غيرهما من العناوين والقيود كالنكث ونحوه في قسمي الجهاد ايضا وعلى هذا يقتضي كثر التقييدات في القتال الى حد يلزم منها الاستهجان فلا ريب حينئذ في بطلان ذلك بالضرورة الفقهية كما اوضحنا ذلك في بحث إثبات الإطلاق . وعاشرا : انا قد أثبتنا الملازمة بين استيلائهم وذهاب الدين فلا يعقل التفكير بين ضررهم الديني و بين سلطتهم وعلى هذا فلا ثمرة عملية فلا اشكال في المسألة بحمده تعالى (٥)

## الجهاد الإسلامي

الجزء الاول، الصفحة ١٨٣ ، الطبعة ٢٠٠١ م .  
المرجع البارز علي الحسنی البغدادي

## الهوامش

- ١- سورة النساء ، الآية : ١٤١ .
- ٢- سورة المائدة ، الآية : ١١ .
- ٣- سورة فتح ، الآية : ٢٠ .
- ٤- سورة الفتح : ٢٤ .
- ٥- انظر وجوب النهضة وما بعدها ، بتصرف وتوضيح ، ص : ٩٠ ، ط : ١٩٦٧

## هل سيكون للعراق دستور دائم

مما لا شك فيه أن البرلمان شكل اخفاقات عديدة من بداية مشواره وهذه الأخفاقات جاءت نتيجة المقدمات المغلوطة وغير الصحيحة أدت به إلى هذه النتيجة .  
أضف إلى ذلك الآلية التي اتخذت في عملية الانتخابات وفق نظام القائمة المغلقة كانت فاشلة جدا يراد منها تقسيم البرلمان إلى كتلتا متناحرة يصعب العمل من خلالها لبناء العراق الجديد ولعدم صدور أي قرار جماعي من الأعضاء يخدم العراق مما يعني بقاء المحتل هو المتصرف الأول والأخير في صنع القرارات في العراق .

فنرى أن معالم المشهد السياسي في البرلمان يكشف عن ثلاث جهات الإسلاميين والعلمانيين والكرد متصارعين فيما بينهم من أجل الحصول على المناصب تاركين خلفهم أنين وصرخات الشعب المظلوم الذي خرج حاملا دمه على كفيه لينتخبهم من أجل أن ينعم بالسعادة التي غيبت عنه عشرات السنين . هكذا يرد الجميل !!..

ونرى أن الكتل المتناحرة ولحد الآن لم تستطع أن تعطي أي شيء للشعب العراقي ، وهذا متوقع باعتبار فاقد الشيء لا يعطيه ، ولا أتوقع إنها سوف تعطي ، أو تجتمع في الموعد الذي أعلن من قبلهم وان تم سوف يؤجل إلى جلسة أخرى ، والسبب في ذلك يعود للمقدمات غير الصحيحة وللحفرة التي حفرها وجعلها لهم المحتل لغرض السير لها والسقوط فيها وللأسف هم سائرون نحوها أن لم يسقطوا لحد الآن فيها فما خفي كان اعظم .

لكن ما أريد أن اطرحه للنقاش الآن هو: هل سيكون عندنا دستور دائم؟؟!!..

قبل الإجابة على هذا السؤال ، (بنعم) أو (لا) بعيد عن العواطف والتأييد لفلان أو فلان ، لان المسألة اكبر من ذلك فأنها تحديد مصير شعب بأكمله . واكبر من رجال الجمعية الوطنية أنفسهم ، واطخر مما نتصور .

فكما قلت قبل الإجابة نرجع إلى قانون إدارة الدولة التي تعمل عليه الآن الجمعية الوطنية أي ( الدستور المؤقت ) ما ذا يقول في المادة ( ٦١ ) فقرة (ج)

((يكون الاستفتاء العام ناجحا ، ومسودة الدستور مصادقا عليها ، عند موافقة أكثرية الناخبين في العراق ، وإذا لم يرفضها ثلثي الناخبين في ثلاث محافظات أو أكثر)) .

لو تمنعنا جيدا بما جاء في هذه الفقرة اتضح لنا أن الإجابة على فرض السؤال تكون صعبة جدا وذلك من خلال البند الذي ذكر ، بموافقة أكثر الناخبين ، وهذا إطلاق عام ويأتي المقتن مرة أخرى ويحدد مصير العراق ويجعله مقيد بقيد اشد وقع من قيود السلاسل والأغلال ، وهو إذا لم يرفضها ثلثي الناخبين في ثلاث محافظات . وهنا تسكب العبرات .

أنا لا أريد إن أخوض في تفاصيل هذه الفقرة بكل جوانبها كوننا بحثنا تفصيليا في كتيب مطبوع وموزع من قبلنا بعنوان ( الصهيونية ووعده بلفور والدستور المؤقت ) منذ إعلان الدستور المؤقت . لكن ما أريد أن اركز عليه هو نقطة واحدة لا غيروكم حذرنا منها .

نفرض فرضية ، وفرض المحال ليس بمحال ، نقول نجحت الجمعية الحالية في أعداد مسودة دستور دائم للبلاد لغرض عرضها على الشعب من أجل التصويت وجاءت غير موافقة إلى أي فئة أو تيار أو قومية ماذا سيكون ، سوف يصوت عليها للرفض وهذا أكيد ومتوقع وواضح حسب المادة والفقرة . ماذا سيكون بعد هذا الرفض ؟

ستحل الجمعية الوطنية وتجري انتخابات جديدة وسيكون مجلس برلمان آخر ويعمل أيضا لتسمية هيئة كتابة الدستور الدائم وتجلس هذه الهيئة لغرض كتابة مسودة دستور من أجل طرحه على

الشعب لغرض التصويت . ماذا سيكون بعد ذلك ؟ أكيدا أن الدستور الثاني معدل وفيه إضافات جديدة لخدمة الجهة المصوتة بالرفض، غير التي كانت موجودة في الدستور الأول لغرض إقناع الفئة التي صوتت بالصد وهذا مما يجعل خروج أصحاب الدستور الأول الذي كان يخم مصالحهم للتصوت ضد الدستور الثاني وأيضا تحل الجمعية الوطنية ويصار إلى إجراء انتخابات جديدة لوصول أعضاء للجمعية لكتابة دستور جديد وهكذا يبقى ندور بحلقة مفرغة لا نعرف نهايتها إلى أين و متى تنتهي ، وهذا مما يجعل الدستور المؤقت هو الدائم للبلاد الذي ينص على أن العراق هو مستعمرة أمريكية بأكثر من فقرة .

ويشهد العراق كل سنة ولادة حكومة جديدة وهذا لم يحدث في أي من البلدان التي تريد الرقي والتحضر والتقدم بواقع شعوبها حيث أن ولادة حكومة وموت حكومة هنالك فترة ضائعة يسودها الهرج والمرج كما نشاهده الآن فان الحكومة المؤقتة بكل أطيافها مجالس المحافظات والوزارات تشهد مهاترات وصدامات بين القديم والجديد الجديد يريد المنصب والقديم يعز عليه تسليم الكرسي والنتيجة هي أن الضحية الأول والأخير الخاسر المواطن العراقي .

فنحن الآن نرى انهم ولحد الآن لم يتمكنوا من حل مسألة المناصب والحقب الوزارية فكيف بهم بكتابة مسودة دستور، المتوقع منهم كما حصل مع المناصب سوف يكون الكل منهم يريد أن يضع الدستور على ما يحلو له ولمصالح جماعات يدينون لها بالولاء تاركين الشعب العراقي خلفهم بكل أطيافه ، علما أن من له القرار في هذا المورد هو الشعب العراقي لا غير .

فبعد هذا الإيضاح هل سيكون للعراق دستور دائم ؟

نقول إذا بقيت هذه الفقرة سوف لا يكون أي دستور دائم للعراق وسيبقى المحتل جاثم على صدر العراق الحبيب .

إذا لو أردنا أن يكون لدينا دستور دائم للبلاد فما هو الحل إذن؟!..

الجواب أقول أولا يجب أن يكون عند ساسة العراق قليل من الشجاعة في اتخاذ القرار والطرح الذي يخدم العراق وشعبه ، وكفى منهم شعارات لم يأخذ منها الشعب العراقي غير الثبور والويلات والانجراف والتسيب والضياع نحو مستنقع الهاوية ، والفائدة بالتالي تدر على المحتل الفاقد للعواصم الخمسة المشهورة كالاسلام والجزية - للعب بمقدرات شعبنا العراقي .

يجب الآن على أعضاء الجمعية الوطنية العمل أولا على ترك كافة الصراعات من اجل المناصب والنظر لحال الشعب العراقي الجريح ، والاجتماع والتصويت على تغيير الفقرة (ج) في المادة ( ٦١ ) ليتسنى لهم العمل على إخراج مسودة دستور دائم يراعي بها كافة حقوق الشعب العراقي بجميع أطيافه ومكوناته ، والعمل الجاد على المطالبة بخروج قوات الاحتلال من العراق ، بسقف زمني محدود وإلغاء قانون ادارة الدولة العراقية والعمل على سحب الملف الأمني من قوات الاحتلال ليأخذ الجانب العراقي السيطرة على زمام الأمور فإنه اعرف بواقع العراق علما أن كثير من المجرمين الحقيقيين تم إلقاء القبض عليهم من قبل القوات العراقية وتم إطلاق سراحهم وهذا مؤشر خطير من قبل قوات الاحتلال . العمل وفق مبدأ الديمقراطية التي تطبل لها راعية الجريمة - أمريكا - المغيب عن الساحة العراقية . وهو حكم الأكثرية أو ليست الديمقراطية هي حكم الشعب والأكثرية ؟ وهم من يصنعون القرار بشرط عدم مصادرة حقوق الأقلية .

نرى أن العكس معمول به في العراق وفق ديمقراطية أمريكا الجديدة ولا ندري أي ديمقراطية هذه التي تريدها أمريكا .

نرى أن كل القوانين والنصوص في الدستور المؤقت تشير إلى حقوق الأقلية وهذا من الكوارث على الشعوب ، المفروض أن يكون الحكم إلى الأكثرية بمراعاة حقوق الأقلية . فان كانت أمريكا مهتمة بحقوق الأقلية إذن لماذا تصدر حقوق الاقلية من الشعب الأمريكي؟!..

فإذا تمكن أعضاء الجمعية الوطنية من تنفيذ هذه الأمور نستطيع حينها نقول سوف يكون للعراق دستور دائم يخدم مصالح الشعب العراقي ، ويكون هنالك أيضا ثقة من قبل الشعب في أعضاء الجمعية الوطنية .

فهل سوف يتحقق هذا ويكون للعراق دستور دائم وساسة مخلصين حريصين على العراق وأهله ؟  
أم أن الزمن كفيل بان يكشف العكس .

اللهم احفظ العراق وأهله وجنبهم الفتن وانصرهم على القوم الكافرين والمشركين والجواسيس المحليين والعالميين .

## توضيحات حول المؤتمر القومي العربي: نتمنى لو تستفسروا قبل ان تطلقوا التهم

نشرت جريدتكم الغراء عدة مقالات تتعلق بالدورة السادسة عشرة للمؤتمر القومي العربي التي انعقدت في الجزائر ما بين ٦-٩ نيسان / ابريل ٢٠٠٥، ونحن اذ نشكر اهتمامكم، وخصوصا لجهة نشر البيان الختامي للمؤتمر مع اسماء المشاركين، نشعر ان من واجبنا توضيح بعض الامور التي وردت في بعض المقالات وذلك اجلاء للحقيقة ومنعا لاي التباس قد يقع في ذهن القارئ.

اولا: ورد في مقالة عضو المؤتمر الاستاذ محمد عبد الحكم دياب "نظرة نقدية من داخل المؤتمر" معلومات غير دقيقة، وكان بإمكان الاستاذ دياب مراجعة أي عضو من اعضاء الامانة العامة حولها قبل نشرها.

فأسم المرشح لرئاسة المؤتمر، والذين رشحوا كمقررين للمؤتمر، وكاعضاء لجنة الصياغة قد تم الاتفاق على تقديم ترشيحهم في اجتماع للامانة العامة، كما جرت العادة في كل مؤتمر، وقد اعلن امين عام المؤتمر الاستاذ معن بشور عن ذلك حين تم اعلان ترشيحهم، وكان هناك اصرار منه على ان يسأل الاعضاء، ولأكثر من مرة، اذا كان هناك من ترشيح آخر، لذلك نستغرب ما ورد في المقالة عن ضرورة ان يأتي الترشيح من الامانة العامة.

اما عن سبب عدم ترشيح اخوة جزائريين كالاستاذ عبد الحميد مهري، ود. علي بن محمد، والاستاذ محمد الاخضر بلعيد، وثلاثتهم اعضاء في الامانة العامة، فقد سنلوا جميعا وبالاحاح حول هذا الامر، واعتذروا عن ذلك، وكان باستطاعة الاستاذ دياب ان يسأل أي عضو من اعضاء الامانة العامة عن ذلك، او ان يرشح بنفسه احد هؤلاء خلال المؤتمر لكي يسمع منه الجواب.

اما الوصاية التي جعلت مهمة تقييم المؤتمر مسؤولية "شخص واحد" فنعتقد هنا ان أ. دياب قد وقع في الخطأ مرة اخرى، لان عملية التقييم للمؤتمر وتجربته كانت مفتوحة لكل اعضاء المؤتمر في جلسة كاملة مخصصة لذلك، وما قام به "الشخص الواحد" هو تقديم ورقة للنقاش، كما هو حال كل مناقشة حضارية، خصوصا ان لهذا الشخص وهو د. خير الدين حسيب من الخبرة والمقدرة ما يؤهله لذلك ناهيك عن دوره المميز في مرافقة تجربة المؤتمر منذ تأسيسه، علما ان د. حسيب نفسه قد اشار الى انه قد استعان في ورقته بافكار عديدة من احد الذين رافقوا تجربة المؤتمر منذ التأسيس وتولى مسؤوليات عدة فيه. وهو الكاتب المغربي د. عبد الاله بلقزيز.

اما تقسيم اللجان الى ثماني فقد تم الاتفاق عليه في اللجنة التنفيذية للمؤتمر، ثم في الامانة العامة، انطلاقا من ضرورة تسليط الاضواء بشكل تفصيلي على القضايا العربية الساخنة، فلسطين، العراق، لبنان وسوريا، السودان، على غرار ما كان يجري في دورات سابقة في الشائين الفلسطيني والعراقي، وربما لو جمعت كل هذه القضايا في لجنة واحدة، حسب اقتراح الاستاذ دياب، لتحوط هذه اللجنة الى هيئة عامة اخرى لأن الغالبية الساحقة من اعضاء المؤتمر سيشاركون فيها، وهكذا تنتفي الحاجة الى تشكيل لجان او ورش عمل بعد ان اعتمدت صيغتها في الدورتين الاخيرتين بناء على طلب عدد كبير من الاعضاء.

اما تشكيل "اللجنة التربوية" فجاء نتيجة اقتراحات تقدم بها اعضاء من المؤتمر لتسليط الاضواء على ما تتعرض له مناهج التعليم من محاولات لتغييرها بما ينسجم مع مشروع الشرق



الايوسط الكبير، بالاضافة الى اللغة العربية التي تواجه خطرا كبيرا يستهدفها كعامل توحيد ثقافي بين العرب.

اما تحميل المؤتمر برمته مسؤولية نقد وجهه احد الاعضاء الى مشروع البيان الختامي (الذي اقره المؤتمر بما يشبه الاجماع) فهو ظلم للمؤتمر ولامانته العامة التي اختارت بدقة لجنة الصياغة نتيجة معرفتها بقدرات رئيسها الدكتور احمد يوسف احمد واعضائها د. نيفين مسعد ود. محمد السعيد ادريس ومقرري اللجان المنتخبين، والذين انجزوا عملا مميذا في وقت قليل، وظروف غير سهلة.

وبعد هذه التوضيحات لا بد من كلمة شكر لاهتمام أ. دياب بالكتابة عن المؤتمر، وهو بين قلة من اعضاء المؤتمر فعلت ذلك، ونأمل ان تنال التطلعات والامال التي يعقدها على المؤتمر ما تستحق من اهتمام الجميع، لان المؤتمر لا ينهض بمسؤولياته الا من خلال كل اعضائه وعبر كل المواقع التي يعملون فيها.

ثانيا: ورد في مقالة السيدة هويدا طه ، وهي احدى الاخوات الصحفيات اللواتي حضرن جلسات المؤتمر، مجموعة ملاحظات، كان ممكنا لها ان تعفي نفسها من ايرادها او كتابتها، لو انها تابعت بدقة كل الجلسات، وقرأت كل الاوراق المقدمة، فلم تقع في خطأ طالما يقع به بعض الذين يكتبون بالاستماع الى ملاحظات شفوية.

ولقد توقفت السيدة هويدا امام خطاب المؤتمر والصقت به صفات عديدة وقالت انه "قاصر وعاجز عن فهم حركة العالم المعاصر ويعتمد الاجترار لمفاهيم" بل انه "خطاب اسير لعقلية ثنائية تركز الى الاختيار بين مطلقين الخ..."

وكم كنا نتمنى لو ان الاعلامية الكريمة قد ارفقت اتهاماتها ببعض الامثلة التي تسندها كي لا نتهمها نحن ايضا، بخطاب "انفعالي" ينم عن "موقف مسبق" ، بل كنا نتمنى لو اوضحت لنا سبب حضورها لتغطية اعمال المؤتمر ما دام هذا المؤتمر "يجتر خطابه ويكرر نفسه" ، بل ان تفسر لنا سبب حماسة اكثر من ٤٠٠ شخصية فكرية وسياسية ونقابية واعلامية الى حضور دورته السادسة عشرة وهو عدد يتزايد مع كل دورة.

اما العقلية الثنائية والاختيار بين مطلقين فلم تكن ابدا هي العقلية السائدة في خطاب المؤتمر ويكفي ان نشير الى الخطاب الافتتاحي للامين العام للمؤتمر الاستاذ معن بشور الذي قال: "فمستقبل الحركة القومية العربية المعاصرة، وانتم رافد رئيسي من روافدها، بل مستقبل الأمة كلها، مرهون اليوم بقدرتنا على تجسيد هذا التلازم بين مقاومة الاحتلال الخارجي، ومواجهة الاحتلال الداخلي في كل رؤانا وبرامجنا وممارساتنا، فنرفض تلك الثنائيات المضللة المفروضة علينا إما القبول بدبابات الاحتلال أو السكوت عن سياط الاستبداد، أما الرضوخ لاملاءات الخارج أو التكيف مع قمع الداخل".

اما بالنسبة للملاحظة الثانية التي اوردها الانسة هويدا طه والتي تعد استكمالا، حتى لا نقول تكرارا، للملاحظة الاولى فهي حول اللغة المستخدمة في تكوين خطاب المؤتمر، وهي لم تكن "الا انشاءا وتكرارا"، وكان كل مشارك حسب قولها - يبدأ خطبته "الطويلة المملة بسرد مساوي امريكا واسرائيل".

هنا وقعت الانسة الفاضلة ايضا في خطأين، اولهما ان للمداخلات في المؤتمر مدة محدودة لا تزيد عن الدقائق الخمس- الا في حالات نادرة كما كان الامر مع الدكتور موسى ابو مرزوق (حماس) الذي طالبه الحضور بان يستمر في الحديث، ومع آية الله احمد الحسني البغدادي القادم من

العراق- وبالتالي لم يكن هناك مجال للخطب العصماء ، بل ان الامين العام تجنب تلاوة "الورقة السياسية التي اعدتها" ليفسح المجال لأكبر عدد من الاعضاء في المشاركة .  
اما الخطأ الثاني فهو انه رغم ان سرد مساوى امريكا واسرائيل بات ضروريا في زمن يراهن فيه البعض على انقاذ يأتي من "امريكا واسرائيل"، الا ان المؤتمر في كل ادبياته يرفض تعليق اسباب الترددي العربي على اسرائيل وامريكا فقط، بل يراها ايضا كامنة في حال الاستبداد والتجزئة والتخلف والجهل وهو ما يسعى اعضاء المؤتمر الى مواجهتها بمشروع نهضوي عربي مشددا على الاصلاح السياسي والديمقراطية وحقوق الانسان وقد خصص لهذه القضية، كما للتنمية والتربية، لجان خاصة وفقرات كاملة في بيانه الختامي الذي يبدو انه لم يصل بعد الى الاخت هويدا.

الملاحظة الثالثة تتعلق باستقلالية المؤتمر عن الانظمة حيث رأتها تتعارض مع "استضافة دول عربية" له، فلو كلفت الصحافية الكريمة نفسها عناء السؤال فقط، لاكتشفت جملة حقائق.  
الحقيقة الاولى هي انه من اصل ١٦ دورة عقدها المؤتمر فان اربع دورات فقط قد جرى استضافتها من دول معينة، اما باقي الدورات في تونس والاردن ولبنان ومصر والمغرب فقد كان المؤتمر يغطي تكاليفه الادارية، من ميزانيته الضئيلة ، اما اعضاؤه فهم يتحملون حينذاك تكاليف السفر والاقامة وكل الترتيبات الاخرى.

الحقيقة الثانية هي ان استضافة أي دولة لم تؤثر قط على موقف المؤتمر وتوجهاته، فلا انعقاده في العراق منع اعضاء المؤتمر من دعوته القيادة العراقية آنذاك الى استبدال ما تسميه "الشرعية الثورية" "بشرعية دستورية" والى تحصين العراق بالانفتاح الديمقراطي والافراج عن المعتقلين، ولا انعقاده في البحرين تم دون ادانة القواعد العسكرية الامريكية في الخليج بل مع التظاهر امام الامم المتحدة احتجاجا على المذابح الصهيونية في فلسطين، كما ان انعقاده في اليمن لم يحل دون ان يطلق على دورته اسم المعارض اليمني، عضو امانة المؤتمر العامة، الشهيد جار الله عمر، ولا انعقاده مؤخرا في الجزائر حال دون التنديد بما جرى من زيارات واتصالات ومصافحات مع العدو الصهيوني.

الحقيقة الثالثة: لو أمغنت الصحافية هويدا طه نظرها قليلا في تركيبة المؤتمر وعضويته وعضوية امانته العامة، للاحظت مثلا ان بين اعضاء امانة المؤتمر العامة اثنان من قادة حركة كفاية المصرية، وعددا من ابرز المعارضين للنظام السوري، واحد قادة الحركة الديمقراطية في البحرين، والعديد من قادة المقاومة في فلسطين والعراق وابرز قيادات المعارضة في الاقطار العربية الاخرى.

بل لو كلفت الاخنت الكريمة نفسها قراءة خطب جلسة الافتتاح الرئيس سليم الحص (لبنان)، ود. عصام العريان (الذي منع من مغادرة القاهرة لحضور المؤتمر)، الاستاذ عبد الحميد مهري (الشخصية الجزائرية المعروفة بدورها في اعلان روما الشهير)، د. خير الدين حسيب (الشخصية العربية المعروفة بصراحتها وجراتها في نقد الانظمة لا سيما ابان الحرب على العراق وبعدها)، بل لو قرأت خطاب امين عام المؤتمر السيد معن بشور للاحظت انه يتضمن كل ما اشارت اليه بالنفاصيل وباسماء المعتقلين في عدد من الاقطار العربية.

ولكن للمؤتمر لغته الرصينة، القوية في اعتراضها، لكن البعيدة عن اسلوب التشنج والتهاثر الذي ملته جماهيرنا قبل ان يملّه الآخرون.

اما حول غياب الجيل الوسط (أي جيل الشباب) وهي المشكلة الخامسة التي اشارت اليها الانسة هويدا فلا بد ايضا من توضيح التالي:

١. لقد اوضح د. خير الدين حسيب ، الامين العام السابق للمؤتمر، كيف ان البنية العمرية للمؤتمر آخذة في التدرج نحو الاصغر سنا، بحيث بات من هم دون الاربعين يساؤون في العدد من هم فوق الستين، وحيث ان النصف الباقي موزع بين من بلغت اعمارهم الاربعين حتى الستين.

٢. ان المؤتمر ليس تنظيما جماهيريا او حزبا سياسيا ، بل هو محاولة لتشكيل مرجعية فكرية سياسية على المستوى القومي عبر الحوار والتشاور بين اعضائه الذين حسب شروط العضوية، يجب ان يكونوا من اصحاب الخبرة والفعالية والتأثير في مجتمعاتهم، وبالتالي ان يكونوا معروفين على المستوى الوطني وقد حدد المؤتمر سن الثلاثين كشرط لشروط العضوية انطلاقا من تصور المؤتمر لنفسه ودروه.

٣. ولأن المؤتمر يؤمن ان الشباب مستقبل الامة، وان أي حركة او مبادرة لا تتوجه الى الشباب لا مستقبل لها، فقد حرص المؤتمر منذ تأسيسه عام ١٩٩٠ ان يواكبه ما يشبه المؤتمر الموازي للشباب، وقد عرفت هذه التجربة بمخيمات الشباب القومي العربي التي انعقد منها حتى اليوم ١٥ مخيما في العديد من اقطار الامة ومن بين الخريجين المميزين من هذه المخيمات يتم الترشيح لعضوية المؤتمر القومي العربي.

ولو حرصت الانسة هويدا على معرفة الحقيقة، لكانت استوضحت الامر قبل ان تقع في "مشكلتها الخامسة".

اما بالنسبة لتشكيل حركة شعبية ديمقراطية عربية (حشد) - كما سمتها الاعلامية الكريمة- فلا نعتقد ان وجود المؤتمر حال يوما دون قيامها، بل على العكس ان الفسحة التي يتيحها المؤتمر للتعارف بين اعضائه وللتفاعل يمكن ان تكون التربة الخصبة لتأسيس حركة من هذا النوع من الراغبين والقادرين، كما كان الامر مع حركات اخرى سعت للانطلاق ايضا ونحن نأمل لها كل نجاح.

وفي الختام لا بد من التنويه باخوة كرام كتبوا بشكل موضوعي عن المؤتمر ، ولا بد من التأكيد ان المؤتمر يسعى الى ان يشكل تجربة ديمقراطية رائدة ينتخب امينه العام بالاقتراع السري وكذلك امانته العامة، ويحرص على تجنب كل اشكال الاملاء او الاقصاء في علاقات اعضائه ببعضهم البعض، وهو ايضا يرى في كل نقد موضوعي يوجه اليه نفعا لتجربته، وتصويبا لنهجه، وتصحيحا لمساره، وان كان في المقابل يأمل من اعضائه او ضيوفه او الاعلاميين الذين يحضرون اعماله ان يسألوا قبل ان يصدروا الحكم، وان يستفسروا قبل ان يطلقوا التهم، وان يدققوا في كل كلمة يقولونها عنه.

فالمؤتمر يحتاج حتما الى رعاية كل اعضائه واصدقائه، رعايته بالدعم والنقد في آن معا، ولكنه قبل هذا وذاك يحتاج ايضا الى فهم هذه التجربة، وفهم اسباب استمرارها ، واسباب استقلالها، واسباب قدرتها على استقطاب شخصيات بارزة من كل تيارات الامة وقواها السياسية والنقابية ومنابرها الثقافية والاعلامية ( اسلامية، ماركسية، ليبرالية)، بل يلتقي في رحابه احيانا اعضاء لا يلتقي بعضهم البعض الاخر في بلادهم.

ارحموا ما تبقى من اطر العمل العربي القومي المستقل... بل احموه من اعدائه وهم كثر... كثر في وسائلهم وامكاناتهم ومخططاتهم..

رحاب مكحل  
مديرة المؤتمر القومي العربي

## الفساد منتشر في العراق

حذرت منظمة "الشفافية الدولية" من أن عملية إعادة إعمار العراق يمكن أن تتحول إلى "أكبر فضيحة فساد في التاريخ".

وقالت المنظمة إن هناك خطوات رئيسية يجب أن تتخذ بصورة عاجلة قبل أن يتحول الفساد المحيط بالعملية إلى وباء لا يمكن التخلص منه.

وقال التقرير السنوي للشفافية الدولية إن هناك دلائل على وجود "فساد على مستوى عال" في عراق ما بعد الحرب.

وحثت المنظمة الدول المانحة وقوات التحالف على أن تكون "أكثر حزماً" في التعامل مع تلك الظاهرة.

وقالت إن المقاولين الدوليين العاملين في العراق يجب أن يلتزموا بقوانين منع انتشار الفساد، وإن إدارة ريع النفط العراقي يجب أن تكون أكثر شفافية وأن تخضع للمحاسبة.

وقال التقرير "إن خطوات جادة يجب أن تتخذ حيال ذلك الموضوع قبل أن تبدأ الأموال الحقيقية في التدفق على العراق".

وقال التقرير إن العراق فشل في الاستفادة من دروس إعادة الإعمار في كل من كمبوديا والكونغو وأفغانستان.

وأضاف أن وجود حكومة ضعيفة وسوق سوداء وميراث من السلطوية تعد توليفة خطيرة جدا بالنسبة لانتعاش الفساد.

وانتعشت الرشوة على المستويات كافة منذ الإطاحة بصادام حسين.

واعترف بعض المقاولين وبعض موظفي الوزارات بوجود الفساد بين ظهرانيهم.

وانتقد التقرير سياسة الولايات المتحدة في منح عقود الاستثمار في العراق، ووصفها بأنها سرية وبأنها منحازة لبعض الشركات الكبرى.

وتتفق منظمة الشفافية الدولية مع بعض هيئات الأمم المتحدة مثل الهيئة الاستشارية الدولية للأمم المتحدة التي قالت في تقرير لها صدر في ديسمبر كانون ثاني الماضي إن الولايات المتحدة أعطت عقوداً للاستثمار في مجال النفط لشركة هاليبورتون وشركات أخرى بدون إجراء مناقصة.

وكانت الإجراءات التي حاولت الحكومة العراقية بما فيها سن قوانين جديدة قد فشلت في منع انتشار الفساد في العراق.

## اخبار شؤون الوطن ومسلمو العالم في لقطات

### مؤتمر في سوريا يدعو المقاومة العراقية الى التوحد

الدستور / وكالات

عقد تجمع لجان نصره العراق في سوريا مؤتمره السنوي الثالث المصادف يوم السبت ١٦ نيسان العام ٢٠٠٥ بحضور وفد عراقي كبير يضم قيادات قوى المناهضة للاحتلال في العراق برئاسة اية الله العظمى السيد احمد الحسني البغدادي وعضوية كل من الشيخ جواد الخالصي الامين العام للمؤتمر التاسيسي العراقي الوطني و ممثل رئيس هيئة علماء المسلمين واللجنة الشعبية للرياضة و الفنون ولجنة المرأة العراقية وممثل تجمع المثقفين العراقيين المناهضة للاحتلال الدكتور محمد جواد فارس وعضو قيادة الحركة الاسلامية في كردستان العراق وسط تحديات ومخاطر هائلة تحيط بالامة العربية والاسلامية كلها و لا تتوقف عند حدود العراق او السودان او سوريا ولبنان وانما تمتد من المحيط الى الخليج ، حيث يراد من احتلال العراق وتدميره والسعي لاعادة بناءه على اسس جديدة تنفيذ المخطط الامريكي الصهيوني المعنون بالشرق الاوسط الجديد وسط تراجع كبير من قبل النظام العربي الرسمي عن مواجهة هذه التحديات . واستعرض المؤتمر التطورات على الساحة العراقية من ممارسات قوى الاحتلال وتنفيذ مشاريعها المتمثلة باقامة مجلس حكم محلي تابع لها وحكومة مؤقتة وصولا الى انتخابات ارادت من خلالها منح شرعية مزيفة لوجودها ومخططاتها ، وما رافق هذه التطورات السياسية من عمليات قمع وارهاب وعنف ضد المواطنين وصلت الى حدود ارتكاب جرائم حروب وجرائم ابادة كما حدث في الفلوجة والنجف وتلعفر وفي سجن ابو غريب وغيره من المعتقلات في ظل الصمت العربي الرسمي . كما استعرض نضالات الشعب العربي في العراق ومقاومته الصلبة للاحتلال "رغم الظروف غير المؤاتية" وما اوقعه من خسائر في صفوف العدو واخراج بعض حلفاءه من ميدان القتال وما فرضته من اعاقلة لمخططاته وشمول المقاومة وخصوصا بجناحها السياسي لمعظم اطياف الشعب العربي في العراق كما اطلع المؤتمر على ما قامت به اللجان المحلية الفرعية لنصرة العراق في سوريا و المكتب التنفيذي و لجنة المتابعة من صمود الشعب العراقي على المستويات الاعلامية و الثقافية والانسانية ، وخلص المؤتمر الى جملة من التوصيات منها :-

- التأكيد على مواصلة دعمه الكامل بحق الشعب العراقي وواجبه في مقاومة الاحتلال بكل الوسائل المتاحة حتى تحقيق الانسحاب الشامل لقوات الاحتلال .
- تثمين مشاركة مناضلين و مجاهدين عرب في المقاومة العراقية يرون في هذه المشاركة واجبا اسلاميا وقوميا ووطنيا وانسانيا تفرضه وحدة المعركة ضد التحالف الامريكي - الصهيوني .
- دعوة جميع القوى الوطنية المناهضة للاحتلال الى الوحدة وحرص الصفوف والمصالحة الوطنية ، وراء برنامج مقاومة وطنية لا يستثنى احدا والى طي صفحت الماضي على قاعدة اولوية المقاومة واخراج المحتل .
- التشديد على وحدة العراق وعروبته وعلى احترام خصائص التعددية فيه واحترام حقوق الاقليات في اطار الوحدة .

-- ادانة اعمال العنف والارهاب التي تطال علماء العراق وخبرائه الذين يمثلون ثروة قومية كما يدين أي اعمال عنف ضد المدنيين الابرياء ، ويرى من الاهمية بمكان كشف القوى والعناصر الاجرامية التي تقوم بهذه الاعمال وفضحها .

-- دعم مواقف القوى العراقية في رفض منح المشروعية (للجمعية الوطنية) والحكومة الناجمة عنها والتي فرضها المحتل في الانتخابات المزيفة التي جرت في ٣٠ / ١ / ٢٠٠٥ ، وللقانون الانتخابي القائم على المحاصصة الطائفية والمذهبية كما يرفض المؤتمر اعتراف الدول العربية و الجامعة العربية بالهيئات الناجمة عن الاحتلال من حكومة موقته ومجلس رئاسة وجمعية وطنية .

## القوات الأمريكية تجرف وتحرق عددا من البساتين في الطارمية شمال بغداد، خوفا من أختباء رجال المقاومة وتعتقل بعض أهلها كما سبق في مناطق بعقوبة والموصل وسامراء والرمادي

قامت قوات أمريكية بتجريف عشرات الدونمات من الأراضي والبساتين الزراعية، في منطقة الطارمية، الواقعة شمال العاصمة العراقية بغداد. وقال مصدر محلي لوكالة "قدس برس" إن جرافات أمريكية ترافقها آليات ومدركات، قامت صباح الخميس، بتجريف العشرات من الدونمات من البساتين والأراضي الزراعية في الطارمية، مقابل جامع المشاهدة، في حين قامت تلك القوات بحرق عدد آخر من تلك البساتين، بعد أن تعذر عليها تجريفها تجريفا كاملا وأضاف المصدر أن القوات الأمريكية تتهم أصحاب تلك البساتين والأراضي الزراعية بإيواء عناصر المقاومة العراقية، حيث غالبا ما تقوم تلك العناصر بشن هجمات عنيفة تستهدف القوات الأمريكية. في غضون ذلك قامت القوات الأمريكية بالتزامن مع جملة تجريف البساتين والأراضي الزراعية باعتقال عدد من أبناء المنطقة، دون أن تعرف أسباب تلك الاعتقالات. يذكر أن القوات الأمريكية دأبت على عمليات تجريف البساتين والأراضي الزراعية، في المناطق التي تشهد عمليات مسلحة ضدها، إذ سبق أن قامت بتجريف وحرق أراض وبساتين زراعية في مناطق بعقوبة والموصل وسامراء والرمادي. وتتشابه الأساليب الأمريكية في تجريف الأراضي الزراعية مع الأساليب التي تتبعها السلطات الإسرائيلية في فلسطين المحتلة، والتي غالبا ما تعتمد إلى تجريف الأراضي بهذه الطريقة، بحجة أن رجال المقاومة يستخدمونها ضدها. وراجت تقارير عديدة عن استعانة القوات الأمريكية في العراق بخبراء عسكريين إسرائيليين للاستفادة من تجاربهم في مواجهة المقاومة الفلسطينية.

## إيران تحذر الولايات المتحدة من التدخل في شؤونها

حذر آية الله علي خامنئي الولايات المتحدة من التدخل في برنامج إيران النووي. وجاء تحذير خامنئي أثناء جولة يقوم بها في جنوب شرق البلاد، حيث قال إن "أمريكا متغطسة وقليلة الأدب وبحاجة إلى من يلکم فمها".

كما قال إن الانتخابات الرئاسية التي ستعقد في يونيو حزيران القادم لن تغير شيئا في سياسة إيران النووية.  
وتعتقد الولايات المتحدة أن إيران تسعى لتطوير أسلحة نووية.  
تحذير

وقال آية الله السيد الخامني إنه ليس من اختصاص الولايات المتحدة أن تقرر من حقه تطوير تقنيات نووية.  
وأضاف أن الانتخابات الرئاسية المقبلة لا علاقة لها بالأمريكيين، حيث لن يكون هناك رئيس إيراني يخالف مصالح البلاد، لأن الشعب لن يسمح بذلك.  
وكانت إيران قد حذرت يوم السبت من استئناف أنشطتها لتخصيب اليورانيوم الأسبوع المقبل، بعدما كانت قد أوقفته في انتظار نتائج محادثاتها مع أوروبا.

## تظاهرة بعد صلاة الجمعة

خرج المصلون بعد صلاة الجمعة من مدرسة الزهراء بمدينة العلم للامام الخالصي في تظاهرة بعيد الانتهاء من الصلاة مرددين شعارات نعم نعم للاسلام، ولا وألف كلا للاحتلال، وانضمت لهم جموع الناس في تظاهرة حاشدة وكبيرة جابت شوارع مدينة الكاظمية المقدسة. وتأتي هذه التظاهرة تعبيراً عن الرفض والاستنكار للتفجيرات التي تحصد أرواح الأبرياء كل يوم في البلاد، والتي تفتعلها أياد أئمة وأجهزة خبيثة جاءت مع الاحتلال أو بسببه، كما وردد المتظاهرون شعارات تستنكر جريمة تدنيس القرآن الكريم في غوانتانامو، وكذلك استنكر المتظاهرون الإعتداءات التي ترتكبها القوات المحتلة في القائم والتي ترقى الى مستوى جرائم الحرب التي لا تختلف عن جرائم التفجيرات الأئمة والإجرامية التي تطل أبناء شعبنا كل يوم

## الصلبيون الجدد يدنسون القرآن الكريم

تظاهرات ساخطة وصارخة وصاخبة في معظم الدول العربية والاسلامية والاوروبية بسبب تدنيس وإهانة القرآن الكريم ((كلام الله المحفوظ الاخير)) في قاعدة سجن كوانتانامو

## المؤتمر التأسيسي العراقي الوطني المكتب الإعلامي

أعلن متحدث مخول بأسم المؤتمر العراقي الوطني إن المؤتمر يدين بشدة ويستنكر الأعمال الإرهابية التي تستهدف حياة العراقيين كافة والقتل اليومي الذي يتعرضون له، وما يتبع ذلك من محاولات لزرع الفتنة الطائفية بين أبناء الشعب الواحد .

وحمل المتحدث قوات الاحتلال والإدارات العراقية المتعاقبة والمتعاونة معها مسؤولية ما آلت إليه الأوضاع في العراق من انعدام للأمن وتفشي الظواهر السلبية في وقت تتصارع فيه الفصائل السياسية المتشعبة بالحكم على المناصب ولمصالح مادية بحتة. ونبه المتحدث إلى حقيقة أن أرواح العراقيين هي أعلى من كل شيء وان التأريخ سوف لن يغفر لكل من يفرط بها أو يفشل في الحفاظ عليها وخاصة أولئك الذين يعتبرون أنفسهم ولاة الأمور والحكام.

المؤتمر التأسيسي العراقي الوطني  
٢٠٠٥/٥/١٢

## مداهمة مكتب الشهيد الصدر في المحمودية

قامت قوات الاحتلال الأمريكي وبأعداد كبيرة تساندها قوات الحرس والشرطة العراقية في يوم الثلاثاء ٢٠٠٥/٥/١٧ بمداهمة مكتب الشهيد الصدر في مدينة المحمودية جنوب بغداد وتم اعتقال (١٣) شخص من الموجودين في المقر. وقد لقت تلك العملية استنكار أهالي المدينة وعلى أثرها قامت القوى الوطنية المناهضة للاحتلال ومن مختلف الاتجاهات بمظاهرات حاشدة مستنكرة تلك الأفعال الاجرامية ومعلنة تضامنها مع مكتب الشهيد الصدر

## مواجهات دامية بين الخط الصدري والقوات البريطانية

في ليلة ٢٠٠٥ / ٥ / ١٤ حدثت مواجهة في مدينة ميسان بين أبناء المدينة والقوات البريطانية بعد ان تم اعتقال عدد من أنصار الخط الصدري وبعض مواطني ميسان من قبل القوات البريطانية وأدت المواجهة إلى قتل (٤) جنود بريطانيين وعدد من الجرحى ووقوع عدد من الإصابات في صفوف المدنيين، وقد شارك الطيران البريطاني في هذه العملية.

## اعتصام انصار الخط الصدري

اعتصم المنات من انصار الخط الصدري عصر يوم الاحد الماضي قرب ساحة ثورة العشرين في النجف الاشرف، وطالب المعتصمون بانزال العقوبات الصارمة ضد المتسببين في احداث الكوفة الدامية الاخيرة عقب صلاة الجمعة، كما رفع المعتصمون شعارات طالبت (الاجهزة الامنية) والقانونية بمحاسبة بعض المشبوهين في الاجهزة الامنية في المحافظة

## فضائح برنامج النفط مقابل الغذاء

ذكرت مصادر مطلعة ان لجنة مجلس الشيوخ الاميركي المكلفة بالتحقيق في فضيحة النفط مقابل الغذاء مستعدة للكشف عن اسماء شخصيات اجنبية حصلت على عقود غير قانونية في اطار هذا



البرنامج فقد طلبت الحكومة الاميركية الى اللجنة الامتناع عن ذكر شخصيات روسية الى ان ينتهي جورج بوش من زيارته الى روسيا وينتظر ان تعلن اللجنة عن عقود ابرمها احد المقربين للرئيس الفرنسي جاك شيراك ومن الشخصيات الاخرى التي لم تكشف اللجنة عن اسمه مساعد سابق للرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

## لماذا النفط

نحن نعلم بأنه منذ بداية القرن العشرين قد اكتشف النفط واصبح بعد ذلك المنافس الاكبر للفحم من اجل الطاقة بل ادى ذلك ايضا الى اضمحلال دور الفحم في العالم الا ما ندر من الدول واصبح النفط هو المصدر الاول والرئيسي للطاقة مع وجود المصادر الاخرى مثل (الماء الطاقة الكهرومائية والطاقة الذرية) (العناصر المشعة) ولكن ان كل هذه لا ترقى الى مستوى النفط فهو سهل الاستخدام سهل الحصول عليه وخاصة في البلدان التي يوجد فيها كميات كبيرة مثل بلدان الخليج العربي، ونحن نعلم بأن السعودية والعراق ودول الخليج تملك ما يقارب ٦٥% من النفط في العالم اذن فهذه ذريعة وسبب وجيه ضمن الاسباب لكي يوجد المحتلون الاميركان في هذه المنطقة، ويقال بأن احتياطي العراق من النفط كذا مليار برميل او طن اذا حولنا هذا الى ما يقابله من عملة فيتحول الى مبالغ خيالية من آلاف المليارات من الدولارات بالاضافة الى كونه مصدر للطاقة كل هذا اين يذهب الله العالم؟ ولكن ايضا الاشراف الاغيار يعلمون اين يذهب وفي جيب من ومن هو المستفيد الاول والاخير؟؟ ولكن صاحب هذا المال والخير ليس هو اخر المستفيدين بل لا يستفاد نهائياً؟! كلما ذكرناه من تقديرات يرجح جائب ان السبب الرئيسي الذي قامت الحروب بسببه هو النفط كما حصل ما بين العراق وايران والعراق والكويت وما حصل بين دول العالم ونحن بدورنا نقول ايضا للنائمين الى متى تسرق خيراتكم وأرضكم وانتم تصفقون وتزمررون والكلام طويل وعريض!!

## صلاة على الطريقة الأميركية

تمت صلاة جمعة مبرمجة على الطريقة الأميركية، وبإشراف الأجهزة الأميركية، وفي رسالة موجهة للمسلمين جميعاً، وفي تحدٍّ سافر للإسلام والمسلمين، رتبت السلطات الأميركية مسرح المهزلة في ١٨ / ٣ / ٢٠٠٥ م رجال في كنيسة سينود هاوس في مانهاتن، بعدما رفضت أماكن أخرى استضافة الحدث لتلقيها تهديدات. وقالت هذه المرأة التي تدعى (أمينة ودود): «أريد أن أشجع قلوب المسلمين على الإيمان بأنهم متساوون» وإنها تريد إزالة القيود المصطنعة والمزعجة التي تستهدف المرأة المسلمة، وحضر الصلاة قرابة ٥٠ شخصاً بين رجل وامرأة، ولم تذكر وكالة رويترز كم كان عدد الأفراد التابعين للاستخبارات الأميركية ورجال السلطة الذين شاركوا في الصلاة «بخشوع شديد». وذكرت الأنباء أن المنظمة التي دعت لهذه الصلاة البدعة هي منظمة تدعى «جولة حرية المرأة المسلمة» ويبدو أن هذا الاسم يشبه الأسماء الكثيرة التي تظهر على صفحات الإنترنت، دون أن يعرف الناس حقيقة وجودها من عدمه

## مجلة الوعي / أميركا والفتنة في العراق

اتهم المرجع الشيعي رئيس مجلس الإفتاء (أحمد الحسني البغدادي) السفير الأميركي هناك جون نيغروبونتي بقيادة ((مؤامرة كبيرة لإشعال نار الفتنة الطائفية في البلاد وإشغال الناس بالمساجلات الجانبية)) وأضاف المرجع الشيعي: «إن التفجير الأخير الذي استهدف أحد مجالس العزاء في مدينة الموصل يأتي في إطار حملة واسعة لاتهام السنة بالعمليات التي تستهدف الشيعة، بهدف إشعال الفتنة المذهبية، والحرب الأهلية، وإطالة عمر الاحتلال))

### الفيدرالية في العراق

قررت ٢٥ شخصية سياسية ودينية عراقية إنشاء مشروع إقليم الجنوب للمحافظات الثلاث (البصرة، والعمارة، والناصرية) وفق النظام الفيدرالي الذي حدده قانون إدارة الدولة العراقية المؤقت السيء الصيت. وتوصلت هذه الشخصيات إلى تشكيل أمانة عامة لإقليم الجنوب، وتعيين المحافظ في البصرة أميناً عاماً للإقليم، وتم الاتفاق على إقامة نظام فيدرالي لا مركزي. بموافقة المحافظات الثلاث، وقرر الأطراف الأعضاء عرض هذا المشروع على الجمعية الوطنية المنتخبة

### ماضي سجون المغرب

اتهم معتقلون سياسيون سابقون أفراداً من الشرطة السرية، في مراحل الاحتقان السياسي، بأنهم كانوا بمثابة ((عصابات غير قانونية)) يمارسون القمع والتعذيب وإهانة الكرامة، ولم يكن يهمهم مصلحة المغاربة وكرامتهم. أشارت السيدة زهرة الخضر، والدة الشاب محمد كرينه، الذي توفي في المعتقلات المغربية عام ١٩٧٩م، إلى أنواع تعذيب تعرض لها ابنها من قبيل الصعقات الكهربائية، وعدم مراعاة وضعه الصحي المتدهور. وقالت إنه يوم قدم للمحاكمة لم يكن يقدر على الوقوف بسبب التعذيب، وإن سبب الاعتقال كان لمجرد مشاركته في تظاهرة لنصرة الشعب الفلسطيني، في مناسبة ذكرى يوم الأرض، وإن اعتقاله وقتله في ظروف غامضة تسبب لها ولأفراد العائلة بأمراض مزمنة إضافة إلى التشريد. أما أسماء المعتقلات السرية التي أرعبت أهل المغرب فهي: المعتقل الرهيب «دار المقرري» والمعتقل السري «درب مولاي الشريف» ومعتقل المدانين بالإعدام ويسمى «ممر الموت» ومعتقل آخر يدعى «ممر الإعدام». وروت الصحف في شهر آذار عشرات القصص المأساوية التي عاشها معتقلون سابقون، أو ذوو معتقلين قضوا في السجون الملكية

## نشاطات رسالية

اية الله العظمى المرجع الاسلامي في النجف الاشرف احمد الحسن البغدادي  
في لقاء مع "الجزائر نيوز".

الزرقاوي مجرد خيال وجيش امريكا غارق في مستنقع عميق .  
التفته "الجزائر نيوز" في فندق الاوراسي على هامش المؤتمر القومي العربي المنعقد في  
الجزائر منذ يوم الاربعاء ، يؤكد السيد البغدادي ، وهو احد المراجع الشيعية في العراق ، ان  
الزرقاوي مجرد تصور وخيال وقد قتل عندما دخل العراق في عام ٢٠٠٣ برفقة عدد من مقاتلي  
جماعة انصار الاسلام في شمال العراق على يد الامريكان .

حاوره .. جلال بوعاتي

\* ماذا يحدث في العراق ؟

\*\* العراق تحت نير الاحتلال الامريكي ومن خلاله وجدت المقاومة النوعية التي فيها الكر والفر  
أوما يسمى بحرب العصابات، هذا هو الطريق الوحيد لتحرير الارض والانسان العراقي من  
الهيمنة العولمية الراسمالية الامريكية ، لقد غزا الامريكان العراق وكانوا يتصورون انه سوف تنتشر  
على دباباتهم الورود والزهور بسبب الدكتاتورية والاستبداد، ولكن فوجئوا بمقاومة نوعية واطلق  
عليها من خلال الرتل الخامس القابع في العراق (الطابور الخامس) بان المثلث السني هو الذي  
يقا، لم يكن هناك مثلث سني ولا مربع شيعي، وانما يريدون ان يدخلوا في ذهنية المجتمع  
العربي و الرأي العام العالمي بان الشيعة مع المحتلين ومع المشروع الامريكي، ولكن تحدث  
العمليات في المناطق الشيعية ولا ينشر واحد عنها من خلال الفضائيات المشبوهة، وعندما تنفذ  
(١٠) عمليات في الفلوجة تنشر عنها عمليتين فقط او ثلاث هذا هو التعظيم والتحجيم من قبل  
الولايات المتحدة الامريكية زعيمة الامبريالية العالمية، ولكن بانتفاضة صفر - نيسان في السنة  
الماضية في النجف الاشرف وكربلاء ومدينة الصدر الباسلة البطلة وفي الناصرية والبصرة ..  
المقاتلون والمجاهدون رفعوا الخزي والعار عن شيعة العراق الذين هم ضحية الاعلام التضليلي  
الديماغوغي الذي تقف وراءه الاحزاب التي تطلق على نفسها بالوطنية والاسلامية .

\* لماذا لا توحدون صفوفكم سنة وشيعة لمواجهة الاحتلال ؟

\*\* انا أتخفظ من كلمة هذا سني وذاك شيعي، بل ادعو الامة المرحومة اذا ارادت ان تنتصر على  
الولايات المتحدة الامريكية بوصفها زعيمة الامبريالية العالمية ان يزيلوا كلمة المذاهب. ويعلموا  
اسلاما بلا مذاهب . هذا اولا .. وثانيا نحن نتمنى تحقيق وحدة المقاومة ، ووحدة الخطاب  
السياسي والمسلح في سبيل انتهاء الاحتلال.

\* ماذا عن مقاومة الصدر التي انطفت ؟

\*\* توجد مؤامرة استهدفت من طرف المرجعية الدينية في النجف الاشرف، والتي تعرف بالمراجع  
الاربعة، وهم اجانب من خارج الحدود (يقصد السيستاني والفياض ...) وليسوا عراقيين، ولكن  
العلماء والمراجع العراقيين كلهم مقاتلون مقاومون ضد امريكا زعيمة الاستكبار العالمي .

\* ماذا عن خسائر الامريكان في عملياتكم ؟

\*\* التعتيم الذي تمارسه الاستخبارات الامريكية بان القتل الامريكان خلال عامين من الاحتلال (١٥٠٠) قتل فقط، ولكن هذا كذب وتضليل، وقد نشر في جريدة براءة التي تصدر عن مكتبنا الاعلامي، وثيقتان خطيرتان اشرنا فيها بان الامريكيين قتلوا بالمئات بل بالالف ولكن هناك تعتيم لخداع الشعب الامريكي، لان الادارة الامريكية مصهينة وامبريالية تمارس التمويه على مستضعفي العالم، لقد اصبح الجيش الامريكي غارقاً في مستنقع العراق .. اذا سقطت المقاومة في العراق سيجتاح الامريكان سوريا ولبنان وايران من اجل اسقاط حزب الله الذي هزم الجيش الاسرائيلي الذي لا يقهر .

\* ما رأيكم في انتخاب جلال طالباني رئيساً للعراق ؟

\*\* الانتخابات التي جرت فيها تزوير وتضليل ، ونسبة المشاركة الحقيقية هي (٢٠) في المائة فقط وليس (٤٠) في المائة . هناك احزاب وطنية تؤمن بالمقاومة المشروعة التي هي الطريق الوحيد لتحرير الارض والانسان، وهذه الاحزاب تتألف من (٤١) فصيلاً تحت قيادة المؤتمر التاسيسي العراقي الوطني .

\* هل تؤيدون محاكم صدام حسين ورموز نظامه ؟

\*\* نحن نقول لا يجوز محاسبة أي مسيء من النظام السابق الا بعد اقامة الدولة العراقية الوطنية المستقلة .. وتقام المحاكم الثورية و الشرعية ويحاسبون وفق القانون الاسلامي العراقي ، يجب اخراج الاحتلال اولاً واسقاط نظام قانون إدارة الدولة العراقية السيئ الصيت.

\* لماذا تعتمدون سياسة اختطاف الصحفيين الابرياء الذين جاءوا لنقل خبر الواقع العراقي ؟

\*\* هذه الاختطافات التي تقع في العراق او الاغتيالات التي تنفذ بالمساجد والمناطق السنية تارة والشيعية تارة اخرى ، ما هي الا بتخطيط الموساد الصهيوني والاستخبارات الاميركية هذا اولاً .. وثانياً يحاولون ان يبينوا ان العراقيين لا يقاتلون وانما الذين جاءوا من وراء الحدود باسم الزرقاوي وغيرهم هم الذين يقاتلون ضد الدبابة الامريكية هذا كذب وتضليل .

\* هل الزرقاوي موجود فعلاً في ارض العراق ام هو اذوبة ؟

\*\* انا اقول اذوبة، برايي هو تصور وخيال ، لقد قتل الزرقاوي في شمال العراق مع انصار الاسلام عام ٢٠٠٣ بعد دخول الامريكان الى شمال العراق ، هم يبثون هذه الشبهات الى الشعوب العربية و الاسلامية وللراي العام العالمي بان العراقيين مع المشروع الاميركي وان المجاهدين العرب هم الذين يقاتلون وتصفهم بالارهابيين ، نحن نعتز بكل مجاهد يدخل العراق سواء كان افغانيا او باكستاني او عربيا او ايرانيا .

\* كيف خرجتم من العراق ؟

\*\* نحن لا نخشى احدا وانما نخشى من الله فقط، نحن نؤمن بالله تبارك وتعالى بوصفه المطلق، و المجاهدون لا يخشون احدا .. بل الذين جاءوا على ظهر الدبابات الامريكية يخشون الناس، ولذا نشاهددهم يعيشون وراء المتاريس و الاسلاك الكهربائية وفي دهاليس منطقة الخضراء، اننا نمشي بلا حراسة في شوارع العراق خلفاً لهؤلاء.

\* لكن كيف خرجتم ؟

\*\* خرجنا بطريقة لوجيستية خطيرة ولن نكشفها، لانها قضية سرية وارجو ان تعفوني من الاجابة .

## المرجع الشيعي آية الله احمد الحسني البغدادي لـ ((الخبر))

اميركا دخلت المستنقع وبعض مراجع النجف ينفذون مؤامرة من حيث لا يشعرون استنكر احد مراجع الشيعة في العراق ما وصفه بالاعلام المضلل الذي يحجب العمليات العسكرية التي ينفذها الشيعة ضد الغزاة الاميركيين، متهماً ما يسمى بالمراجع الاربعة في النجف الاشرف في تنفيذ مؤامرة ضد علماء الدين الذين ينحدرون من العراق.

\* التقت ((الخبر)) مع سماحة الشيخ آية الله العظمى احمد الحسني البغدادي احد المراجع الشيعية في النجف الاشرف على هامش المؤتمر القومي العربي السادس عشر الذي اختتم اشغاله امس بالجزائر في ٩/نيسان/٢٠٠٥.

وذكر البغدادي ان الاخبار التي تتداول بأن السنة هم وحدهم يقاتلون المحتلين هذه اشاعات ما انزل الله بها من سلطان وأضاف لقد اطلق الاميركييون من خلال الرتل الخامس القابع في العراق بأن المثلث السني هو الذي يقاتل ويقود المقاومة وهذا غير صحيح، اذ لم يكن هناك لا مثلث سني ولا مربع شيعي في قضية محاربة الغزاة، وانما الاميركييون يريدون ان يدخلوا في ذهنية الرأي العام العالمي بأن الشيعة يساندون المحتلين ويدعمون المشروع الاميركي في العراق وفي المنطقة، بيد ان عمليات مسلحة كثيرة تتم في مناطق الشيعة لكن القنوات الفضائية المشبوهة لا تنشر عنها ولا خبر واحد، بينما تستفيد العمليات التي تجري في مناطق السنة من ترويج لا مثيل له.

ويعتقد المرجع الشيعي البارز: ان الولايات المتحدة الاميركية هي التي تقف وراء التعقيم المفروض علينا كشيعة.

وسألته ((الخبر)) عن مسرح العمليات في العراق حالياً فقال: ان المقاومة تتميز بالكر والفر ما يسمى بحرب العصابات وهذا هو الطريق الوحيد لتحرير الارض والانسان من الهيمنة العولمية الرأسمالية الاميركية.

وأوضح سماحته ان القوات الاميركية التي كانت تنتظر ان نستقبلها بالورود بسبب نظام صدام المستبد ففوجئت بمقاومة نوعية اذقتها الويل والثبور، نافياً ان يكون الفضل لأهل السنة والجماعة وحدهم في ايقاع الخسائر في القوات الغازية. واتهم المرجعية الدينية في النجف او ما أسماه بالمراجع الاربعة بتنفيذ مؤامرة اميركية من حيث لا يشعرون وقال ان هؤلاء المراجع جاؤونا من خارج الحدود ولم يكونوا عراقيين في يوم ما، اما العلماء المراجع الذين ينحدرون من بلاد وادي الرافدين فهم مقاتلون يقاومون حالياً الاستكبار والكفر العالمي.

في ذات السياق دعا آية الله احمد الحسني البغدادي المقاومة الاسلامية في بلده الى ازالة الخطاب المذهبي وتحقيق وحدة المقاومة إذا ارادت ان تنتصر على المحتل الاميركي، مشيراً الى ان المخابرات الاميركية تخفي حقيقة خسائر قواتها في العراق حيث قال: هم يقولون ان عدد قتلاهم لا يتجاوز بضع مئات منذ غزو بلدنا وهذا تضليل وكذب لاننا احصينا في النشريات التي يصدرها مكتبنا الاعلامي الارقام الحقيقية التي تؤكد خسائر بشرية فادحة في صفوفهم وبأن الاميركان متصهينون فهم يمارسون الكذب في محاولة لاختفاء الحقيقة التي يعلمها الجميع وهي ان الولايات المتحدة الاميركية وضعت رجليها في المستنقع العراقي ولن تخرج منه الا وهي تجر اذيال الهزيمة والخزي والعار، كما حصل في فيتنام وكما حصل في ٢٥/أيار هزيمة الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان. وحول من يدعو الى محاكمة عاجلة لرموز النظام العراقي السابق قال الشيخ البغدادي انه: لا يجوز محاكمة أي مسيء من المسؤولين السابقين تحت نير الاحتلال وأوضح ان الحساب لن يكون الا في ظل الدولة الوطنية الاسلامية المستقلة وفي إطار محاكم شرعية ثورية

طبقاً للقانون الاسلامي العراقي، وشدد على ان الاولوية هي طرد المحتلين الغزاة وليس محاكمة صدام حسين وحول عمليات الاختطاف التي تجري في بلده قال الفقيه الثوري الشيعي: انها حركة صهيونية اميركية تريد ان تصور الشعب العراقي انه متقاعس عن القتال ويفضل ممارسة الاختطاف بأسم الزرقاوي مسؤول تنظيم بلاد الرافدين في العراق، وأوضح سماحته: ان الزرقاوي خيال لا وجود له حيث قتل في عام ٢٠٠٣ مع حركة انصار الاسلام في شمال العراق بعد دخول القوات الاميركية.

حميد ياسين

## اية الله العظمى السيد احمد الحسني البغدادي لـ (الشروق)

نعم انا ارهابي و الله ارهابي .. والارهاب موجود في صميم ديننا الاسلامي كتاباً وسنة .. و سنرهب الامريكان وجواسيسهم !..

دافع السيد اية الله العظمى احمد الحسني البغدادي ، احد كبار علماء العراق ، والمرجع الشيعي في النجف الاشرف عن الشيعة، نافيا ان يكونوا عملاء او جواسيس للامريكان ، حتى وان لعب بعضهم ادوار قذرة كتلك التي اداها ...

وهاجم سماحة السيد احمد الحسني البغدادي الاحتلال الامريكي الغاشم للعراق وعماله ، مؤكدا على ان المقاومة هي الطريقة الوحيدة لطرد الامريكان من ارض العراق ، وشدد على جميع من يتعاون معهم من افراد الجيش الوطني والشرطة سيكون مصيرهم القتل والتصفية الجسدية بأستثناء الذين يحافظون على سلامة المواطنين.

التفتته جريدة الشروق على هامش المؤتمر القومي العربي في الجزائر فكان هذا الحوار .

حاوره في الجزائر : محمد انس

الشروق :- كيف تركتم العراق، وهل صحيح ان الاوضاع سائرة الى تحسن على حد تعبير الرئيس الامريكي جورج بوش ؟ ..

\* العراق ما زال يزرح تحت نير الاحتلال الامريكي البريطاني الغاشم ، والاضاع مثل أي بلد محتل هي سينة ، ولكن المقاومة الشعبية قائمة ولن تضع السلاح قبل ان تنهي الوجود الامريكي وعماله الذين يدعون بانهم سلطة تمثل الشعب العراقي ، وتتمتع بشرعية انتخابية ، وما يقوله بوش هو مجرد اكاذيب لا تستحق حتى الرد عليها ، لان الواقع مختلف كثيرا عن الاكاذيب التي تسوقها ابواق الدعاية الامريكية كل يوم ، محاولة ذر الرماد في عيون الرأي العام الدولي حتى لا يعرفوا حقيقة ما يجري في العراق .

الشروق :- ولكن الادارة الامريكية تستشهد بالانتخابات الاخيرة التي جرت في العراق كنموذج وجب الاقتداء به في باقي الدول العربية ؟..

\* هذه مهاترات ، واذا اغرقنا انفسنا في تفاهات ما تردده الادارة الامريكية فلن نحقق اي تقدم، يا أخي الامريكان جيش محتل لبلد عربي، هذه هي الحقيقية والواقع، الذين يحاولون التستر والقفز عليه، باخراج ورقة الديمقراطية والانتخابات الشفافة والنزيهة ، كيف نتكلم عن انتخابات تجري تحت فوهة البندقية الامريكية ، هذا الوهم الذي يحاول الامريكان تسويقه كسلعة استهلاكية في الاسواق العربية والاسلامية.

الشروق :- وما رأيكم في انتخاب كردي رئيسا للعراق ، وهل فعلاً يتجه بلدكم نحو الاستقرار؟..

\* المشكلة ليست في ان الرئيس كردي او عربي او شيعي او سني ، المشكلة هي ان هذا النظام برمته خائن متواطئ مع المحتل الاميركي ، وبالتالي فان هذا النظام فاقد للشرعية الشعبية ، ولا يتمتع الا بدعم اميركي - بريطاني ، ولا يمكن في هذه الحالة ان تنتظر الكثير من نظام كهذا ، لان الحل الوحيد هو المقاومة بجميع الوسائل ، حتى يتحقق النصر للعراقيين ويخرج الاميركان صاغرين ، مثلما سبق وان خرجوا اذلاء من فيتنام .

الشروق : - هناك كلام كثير عن المقاومة العراقية ، وعن اهدافها ووسائلها خاصة وان رموز السلطة الانتقالية كانوا يتهمونها بأنها من بقايا النظام السابق الذين يريدون ان يحفروا لانفسهم مكانة جديدة في عراق ما بعد سقوط صدام؟..

\* يا اخي المقاومة الشعبية حقيقة نابعة من اعماق الشعب العراقي ، لان الاميركان كانوا يتوقعون بأن الشعب العراقي سيستقبلهم بالورود والاهازيج ، عندما قرروا احتلال العراق ، وهذا ما كان مسؤولوا الادارة الاميركية يرددونه قبل الغزو ، لكنهم فوجئوا بعد اجتياح العراق بوجود مقاومة نوعية شرسة اشتدت وتهيكلت بعد سقوط بغداد ... اما بقايا النظام السابق فمن غير المقبول ان يعودوا لاداء اي دور مستقبلاً، غير ان هؤلاء لا يشكلون العمود الفقري للمقاومة الشعبية ، التي تضم في صفوفها شباباً عراقياً يأبى ان يرى ارضه تغتصب وحرماته تنتهك من طرف الجيش الاميركي المحتل ، ولن يهدأ لها بال حتى تطرد الاميركان وحلفانهم وجواسيسهم من ارض العراق .

الشروق : - بدايات تأسيس الفكر الشيعي مباشرة بعد وفاة الرسول (ص) ، ارتبطت بجرائم ارتكبت بحق آل البيت ، ألم تحكم هذه البدايات على الشيعة بالبقاء دائماً في صف المعارضة ، ومحاولة الانتقام ممن ظلمهم ؟..

\* لم يكن هناك في ايام الرسول القائد تياراً شيعياً او سنياً ، لأن المجتمع كان يعيش تحت مظلة الدولة الاسلامية ، وتحت مظلة القرآن والسنة ، وبعد ان التحق الرسول القائد بربه ، اختلف الاصحاب فيما بينهم ، من وجهة نظر الشيعة ان الرسول الاعظم نص على خلافة علي بن ابي طالب ، ومن وجهة نظر اهل السنة فان الخلافة تكون بالاختيار وليس بالنص ، وهذا هو مختصر النزاع في يوم وفاة الرسول، فبعد سقوط الخلافة الراشدة استولى الامويون على الحكم بعد مؤامرة رجعية جاهلية ، وكان الخط الثوري هو الخط العلوي الذي كان معارضا للحكم الاموي ، بيد ان المعتقد الشيعي لا يجوز عنده كتاباً وسنة واجماعاً وعقلاً و تاريخاً ووجداناً اسقاط هذه الدولة، اذا تعرضت لهجمات الكفار و الغزاة، و لكن يجوز في الفكر الشيعي القيام بوثبات وانتفاضات سواء كانت سلمية او عسكرية، شريطة الا يؤدي ذلك الى اختلالات تتسبب في اسقاط دولة الاسلام الظاهرية، و الدليل على ذلك ان الامام زين العابدين حفيد الرسول الاعظم شهد واقعة الطف الرهيبة في ارض كربلاء بمقتل والده الحسين واخوته واصحابه، وعندما انتهت المعركة استقر في عاصمة جده في المدينة المنورة، واصدر الصحيفة السجادية التي تمثل القرآن الثاني بالنسبة للشيعة، ورغم ان الصحيفة تدعو على الطواغيت السياسيين والاقتصاديين، الا انها تحمل دعاء لأهل الثغور، وهو الجيش الاموي، والذي تطلب له النصر و السؤدد والمساندة والدعم في حين تدعو على الجيوش الكافرة المستكبرة التي تريد اسقاط الدولة الاسلامية بالبوار والدمار والتسيب والضياع ... وكذلك الامام الصادق حفيد الرسول القائد كان يسأل من جانب اصحابه، هل يربط الانسان الشيعي مع الجيش العباسي في صد الهجمات الخارجية؟... فكان يجيب نعم يربط ... فيستطرق السائلون ... كيف يفعل ذلك اولئك نحوكم عن قيادة البشرية وازالوا عنكم الامامة الشرعية؟... فكان يجيب بكل جرأة:- رابط من اجل نفسك ، وليس من اجل السلطان ... كان هدف أئمة الشيعة هو ان لا تسقط الدولة الاسلامية في ايدي الدولة الصليبية التي كانت تحاول نسف عقيدة التوحيد والرسالة وهي اساس الدين الاسلامي . وكان لا بد من تضحيات جسام للحفاظ على هذه الدولة ، بصرف النظر عن اغتصاب القيادة الشرعية من ائمة اهل البيت عليهم السلام .

الشروق:- وماذا عن الدور الشيعي في العراق ، هناك من يتهم الشيعة بالتواطىء مع القوات الاميركية لضرب السنين؟..



\* هذه هي الدعاية الاميركية ، التي حاولت منذ البداية ان تروج لفكرة المثلث السني، وان تحصر المقاومة فيه ، مع انه في الحقيقة لا يوجد لا مثلث سني ولا مربع شيعي، ولا يوجد هذا التقسيم الطائفي ، نحن جميعاً كشعب عراقي، نواجه محنة الاحتلال اشبع ما عرفته الانسانية في تاريخها ، وجميعنا يرفع البندقية في وجه المحتل. وفي الحقيقة لقد سعى المحتل الاميركي لاثارة هذه الحساسيات بين الشيعة والسنة، على أساس ان الشيعي متواطىء مع الاحتلال. وللأسف لقد وجد الاميركيون من ساعدهم على أداء هذه المهمة القذرة الذي سعى الى تلوين سمعة الشيعة والتشكيك في إنتمائهم الوطني ، وازهارهم في صورة عملاء للمحتل ، وفي الوقت الذي يحارب فيه الشيعي في كربلاء والنجف الاشرف ومدينة الصدر والناصرية يد بيد مع السني في تكريت او في الرمادي، او في الفلوجة... انتم في الجزائر مررتم بتجربة الاستعمار الفرنسي الاستيطاني وتعرفون بأن المستعمر يسعى دائما الى إثارة هذه النعرات ، بهدف زرع الفتنة وخلق الانشقاقات، حتى يتسنى له البقاء والاستيطان، نحن في العراق نعيش كشعب واحد، وكعائلة واحدة تجد الاب سني والام شيعية او العكس ، وقد استغل الاميركيون جهل الرأي العام في بعض الدول العربية والاجنبية بهذه المسألة، ليفتحوا لشانعات تروج لخيانة الشيعة، الذين يوجد بينهم الصالح والطالح... والشيعة ليسوا اقل التزاماً وتحمساً للدفاع عن وطنهم، بدليل العمليات العسكرية التي اندلعت في النجف الاشرف وفي مدينة الصدر وفي كربلاء وفي جميع المدن الشيعية ضد القوات الاميركية والبريطانية والاسبانية، والتي استمرت اكثر من شهر، ولن تضع السلاح الا اذا تحقق لها النصر او تكتب لهم الشهادة.

الشروق:- الوسائل التي تستخدمها المقاومة العراقية تثير كثيراً من الجدل خاصة وان هنالك من ينتقد تلك الوسائل، ويتهم المقاومة بأنها تمارس الارهاب؟..

\* هذه خطة الاميركيين الذين يحاولون ان يفرغوا كل مقاومة من محتواها باتهامها بأنها ارهاب. نعم انا ارهابي والله ارهابي، والارهاب موجود في صميم ديننا الاسلامي كتاباً وسنة ، اذا عدنا الى الآية القائلة بسم الله الرحمن الرحيم (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) صدق الله العلي العظيم... الارهاب كلمة اسلامية المقصود بها هو تخويف وترهيب اعداء الله واعداء الاسلام، والاميركيون جاءوا لاحتلال ارضنا واستباحة حرماننا، هل نستقبلهم بالاهزيج ونثر الورود!.. من الطبيعي ان نهاجمهم ونضربهم بكل قوة، حتى يرحلوا من بلادنا ، لانهم لم يتركوا العراق الا بالقوة، ونحن سنكون لهم بالمرصاد، وسنقاتلهم من شارع الى شارع و من حي الى آخر، ومن مدينة الى مدينة، ولن تأخذنا بهم رافة او شفقة، حتى يتركوا شعب العراق يحدد مستقبله بنفسه.

الشروق:- اذن الارهاب والمقاومة شيء واحد بالنسبة لكم، رغم ان الارهاب يمثل عادة الجرائم المرتكبة بحق الابرياء دون مبرر، الا تعتقدون بأنه من الضروري التفريق بين المقاومة الشرعية وبين الارهاب الاجرامي، وان كانت لكم تحفظات على هذا الاسم؟.

\* يجب ان نفرق بين الارهاب وبين المقاومة، التي من حق اي شعب احتلت اراضيها ان يلجأ اليها لانهاء الاحتلال... لان المقاومة المشروعة سواء كانت عن طريق عمليات استشهادية، او عن طريق البندقية المقاتلة او استعمال التفجيرات ضد العدو الاميركي الغاشم، هذه مقاومة شرعية، وهي الطريقة الوحيدة لانهاء الاحتلال في العراق. اما الارهاب بشكل آخر، اي الذي يستهدف المدنيين والمواطنين العزل من أطفال ونساء وشيوخ، فهذا مرفوض عقلاً وشرعاً وقانوناً... لكن الذين يتعاونون مع القوات الاميركية لمطاردة المقاومين وتصفيتهم، سواء كانوا من الشرطة او الجيش الوطني وحتى لو كان معممًا كبيراً، هذا يجب انهاءه وتصفيته جسدياً ، اي واحد يتجسس مع العدو الاميركي يجب تصفيته بعد تحذيره بوجوب ترك التعاون مع هؤلاء الكافرين تطبق عليه آية الافساد... ثم لماذا الانسان ينتحر ويفجر نفسه ضد الاميركان، بعد ان جرد من سلاحه،

واغتصبت ارضه... فلنكن صرحاء الاميركان هم الارهابيون والمجرمون يتدخلون في تفاصيل حياتنا اليومية، وفي تشويه عقيدتنا وديننا، إضافة الى انهم يسلبوننا نפטنا وثروتنا لذا من الضروري محاربتهم وطردهم.

الشروق:- ما رأيكم في اختطاف الصحفيين الاجانب في العراق، خاصة وان معظم هذه الاختطافات كانت تنتهي بإغتيال الصحفيين في ظل رفض بلدانهم الاصلية تنفيذ مطالب المختطفين؟.

\* الصحفيون يمارسون مهمة نبيلة وشريفة تتمثل في اطلاق الرأي العام على الحقائق، خاصة في العراق الذي نحتاج فيه الى اعلام متزن موضوعي ينقل الصورة والحقائق الى العالم لاجهاض الحملات الدعائية الاميركية، ولكن للأسف فإن بعض الصحفيين هم جواسيس للأمريكان، ولذا وجب تصفيتهم جسدياً اذا ثبت تجسسهم بالادلة القطعية حتى يكونوا عبرة لغيرهم .

الشروق:- ولكن لا يفرض بالعمالة او التجسس أي صحفي بجرة قلم خاصة في ظل الظروف التي يعيشها العراق، الا تعتقدون ان التعامل مع هذا الامر بنوع من التساهل يفتح الباب لتجاوزات في حق رجال الاعلام؟.

\* يجب التأكد من هذه المسألة بدقة، وبما لا يدع المجال لأي شك، سواء كان الامر يتعلق بالصحفيين او غيرهم من العراقيين، واذا ثبتت عليهم تهمة الجاسوسية والعمالة والتآمر على الشعب العراقي، فيمكن انذاك تصفيتهم والتخلص منهم.

الشروق:- هل الوضع اليوم في العراق احسن مما كان عليه خلال عهد الرئيس صدام حسين، حيث يتردد بأن العراقيين بدأوا يحنون الى ايام صدام حسين؟!..

\* هذا غير صحيح يجب ان لا تنخدعوا، لقد لاحظت بات كثيراً من الجزائريين ينظرون الى صدام حسين على اساس انه بطل قومي، وينزعجون اذا ما انتقده احد... هذا غير صحيح ومغالطة كبيرة، صدام حسين كان عادلاً في ظلمه وارتكب جرائم بشعة بحق شعبه وجيرانه واسرته، وانا شخصياً قتل من عائلتي ( ١٥٠ ) فرداً بينهم أطباء وأساتذة جامعات، وعلماء دين، وجميع العائلات العراقية فقدت احد افرادها بسبب تجاوزات نظام صدام الدكتاتور المتعجرف، والذي يعتقد بأن عصر صدام جنة مخطئ على طول الخط، لذا وجب التحقق قبل اصدار الحكم وقبل توزيع القاب البطولات، وكرهنا لصدام حسين ونظامه ليس معناه اننا نهمل للأميركان ووضع الاحتلال المرير لن يجعل الحنين الى عهد صدام يراودنا.

## استقبالات

\* السيد الفقيه المرجع احمد الحسني البغدادي يتلقى اتصالاً هاتفياً من السيد المجاهد مقتدى الصدر

في مساء يوم الخميس ٢٠٠٥/٥/١٩ اتصل هاتفياً سماحة الاخ السيد المجاهد مقتدى الصدر بسماحة الاخ الفقيه المرجع احمد الحسني البغدادي وقد بحثا في مجمل الوضع الامني المتدهور في العراق، ومسألة خطورة التفجيرات والاعتقالات التي تستهدف أئمة الجمعة والجماعة والمواطنين الابرياء التي يراد لها ان تشمل الفتنة لتمتد الى العالم العربي والاسلامي الذي اصبح حساساً ما يخطط من فتنة مذهبية وجر الامة الى حرب اهلية طاحنة. كما جرى بحث عقلائي معمق لحل النزاع والاتهام الذي صرح به الاخ الدكتور الشيخ حارث الضاري رئيس هيئة علماء المسلمين الى حركة بدر في اغتيال واعتقال أئمة أهل السنة والجماعة في بغداد، وما هو دور العلماء المجاهدين من السنة والشيعة في وضع خطة لاجراء ابناء العراق من الدوامة الامنية، والوقوف بوجه الفتنة الطائفية بين صفوف العراقيين الاماجد، ولقد تزامن هذا التصعيد الطائفي مع تصعيد حدة المعارك بين المقاومة الوطنية والاسلامية وبين قوات الاحتلال والتي كان اخرها معركة القائم التي تكبدت قوات العدو خسائر فادحة، كما ترافقت مع زيارة وزير الخارجية الاميركية للعراق مما يؤكد ان هذا التصعيد هو تعبير عن حالة الاحباط والهزيمة التي يعيشها المحتل في المستنقع العراقي

\* استقبل سماحة السيد الفقيه المرجع احمد الحسني البغدادي في مقر اقامته بفندق الاوراسي على هامش المؤتمر القومي العربي السادس عشر المنعقد في الجزائر ٦-٩ نيسان - ابريل ٢٠٠٥ ميلادية شخصيات اسلامية وماركسية وليبرالية ونقابية واعلامية ، والبعض منهم يمثل الاحزاب و التيارات العربية والاسلامية ، واکد خلال هذه اللقاءات على خطورة المرحلة الراهنة التي يمر بها الوطن العربي و الاسلامي وما يحوکه الاستعمار الاميركي و الکفر العالمي من مؤامرات صليبية مصهينة ضد هذه الامة المرحومة ، مشيراً الى المسؤولية الملقاة على عاتقها بلا استثناء وبخاصة رجال الفكر والعقيدة بازاء ذلك كله ، مؤكداً على السعي الجاد لحماية وحدة المقاومة ووحدة الخطاب السياسي و الفكري ، ومن ابرز هؤلاء الذين استقبلهم :

من العراق :

الاخ الدكتور خير الدين حسيب ، و الاستاذ باقر ابراهيم ، والدكتور عبد الحسين شعبان ، والدكتور شهاب الصراف ، والاستاذ سعدون المشهداني ، والشيخ محمد جواد الخالصي ، والاستاذ عصام عائد ، والدكتور عبد الكاظم العبودي ، والاستاذ شاکر محمود الفلاحي ، والدكتور محمد جواد فارس ، والدكتور علاء الاعرجي ، والدكتور عبد الوهاب القصاب ، والاستاذ صبحي

توما ، والدكتور حسن الوائلي ، والدكتور جاسم يونس الحريري ، والاستاذ حسن فضل الله محمد

ومن سوريا :

الاستاذ رجاء الناصر ، والمحامي نجيب عبد الرحمن ددم ، والدكتورة فداء اكرم الحوراني ، و  
الاستاذ حذام زهور عدي ، والاستاذ امجد الكلاس .

ومن موريتانيا :

الاستاذ احمد ولد دادة ، والاستاذ خليل ولد الطيب والاستاذ محمد بن اشدو .

ومن الكويت :

الاستاذ الطيب الدحاني .

ومن فلسطين :

الاستاذ هيثم احمد عمايري ، والاستاذ خلفاوي جهيده ، و الدكتور اديب الخطيب ، و الاستاذ  
حمزة يونس ، و الاستاذ يوسف اسماعيل ، والدكتور حنان عواد، والاستاذة ليلي

ومن الجزائر :

الاستاذ علي بوفروده، الاستاذ محمد نور الدين حباب والاستاذ حسن عريبي ، والاستاذ العربي  
زواق ، والاستاذ العابد الشيخ الطاهر ، و الاستاذ عبد الحميد مهدي ، والاستاذ حسين ساسي ،  
والاستاذ حسن بشاني ، والدكتورة نادية ركب ، والاستاذ يحيى يوسف عبونة ، والاستاذة وهيبة  
عمار ، والاستاذ ماهر مخلوف ، والدكتور عثمان سعدي ، والدكتور عمار حفال ، والدكتور  
علي بن محمد ، والدكتور عبد القادر سماوي ، والاستاذ جلال بو عاتي ، والانسة شهرزاد ،  
والاستاذ محمد انس ، والانسة فتحية ماموش ، والاستاذ كمال زيات بغالي ، والاستاذ عزيز تقيه  
، والاستاذ عبد القادر بن قرينه ، والشيخ عبد الله جاب الله ، والاستاذ محمد بلعيد .

من لبنان :

الاخ الاستاذ كمال شاتيللا ، والاستاذ معن بشور ، والدكتور شوكت احمد توفيق خندار ، والاستاذ  
جهاد كرم، اللواء ياسين سويد.

ومن قطر :

الدكتور محمد المسفر .

ومن البحرين :

الاستاذة سميرة رجب ، والاستاذ عبد الله الحويجي ، والاستاذ رسول الحشي ، والاستاذ حمد احمد العثمان ، والدكتور جاسم ابراهيم المهرع

ومن تونس :

الاستاذ ظافر لطيف ، والدكتور عبد الله تركماني .

ومن اليمن :

الدكتور عبد الله محمد دحان ، والاستاذ علي عبد الله سعيد والاستاذ احمد القميري، والاستاذة فاطمة محمد بن محمد .

ومن السودان :

الاستاذ علي الربيع الشيخ الشهوري، الاستاذ هويدا صلاح الدين العتابي ، والدكتور ناصر السيد ، والاستاذة ايمان بشير، الاستاذ عمر مهاجر حمدين.

ومن المغرب :

الدكتور أمحمد مالكي ، والاستاذ عبد الكريم مؤمن ، والاستاذ خالد السبعواوي ، والدكتور عبد الاله بلقريز ، والاستاذ حياة النبجي ، والاستاذ بوشره بونشنون ، والاستاذ العربي فندي .

ومن ليبيا :

الدكتور يوسف مكي ، الدكتور يوسف محمد الصواني.

ومن الاردن :

الاستاذة ناعلة الرشدان ، والاستاذ منير شفيق ، والاستاذ حاكم العامر .

ومن مصر :

الاستاذ ابراهيم يسري ، والاستاذ خالد عمر ، والاستاذ امين اسكندر ، والاستاذ علاء ابو زيد ، والاستاذ هيام فتحي دربك ، والدكتورة نفين مسعد ، والاستاذ ياسر عبد الجواد ، والدكتور محمد ادريس ادريس ، والاستاذ ماهر مخلوف ، والاستاذ عبد العظيم المغربي، الدكتور محمد السعيد ادريس.

## السيد المجاهد اية الله العظمى احمد الحسني البغدادي لصحيفة (البعد الرابع): الخط الصدري سينتصر لانه يقاوم الاحتلال

يعتمد الشارع العراقي - بالاضافة الى رؤياه العقائدية - الى رؤياه السياسية على المراجع الدينية بشكل ملحوظ ، كون المراجع لا تربطهم مصالح شخصية في المعايير والمناصب السياسية في زمن طغت فيه الضبابية على الشخصيات السياسية، ولعدم امتلاكها خزينا معرفيا تجاه السياسيين ، لذا لجأوا الى مراجعهم ، ومن المراجع الذين ارتبطوا بواقع العراق ارتباطاً وثيقاً وحملوا هموم الجماهير ووقفوا معهم في محنتهم الموقف الحق الذي ابتغاه الباري عز وجل لعباده هو: المرجع الديني السيد المجاهد اية الله العظمى احمد الحسني البغدادي الذي ارتبط اسمه بسلالة عريقة في مجال العلوم الاسلامية والمواقع السياسية ، ولانه من المجاهدين الذين لم تأخذه في الله لومة لائم ارتأت صحيفة (البعد الرابع) ان تجري معه حواراً لاهمية الدور الذي ينهض به سماحته أجابنا مشكوراً .

حاوره حسن الشامي ، بتاريخ ١ ايار ٢٠٠٥

\*هل يرى سماحتكم معياراً للاسلام السياسي وما هو حدوده؟..  
\*\* بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين : قلت مراراً وتكراراً السياسة هي الدين.. والدين هو السياسة ، فمن انكر واراد فصل الدين عن السياسة سواء كان مرجعاً دينياً او قائداً حزبياً او رئيساً عشائرياً يعد هذا التصور من اكبر المحرمات الشرعية ، اما رجل الدين عندما يقول ان الدين ليس له علاقة في السياسة فهذا يحاسب حساباً عسيراً ، ظرفه لا يكون ولا يستند الا على الادلة الاجتهادية او الادلة الفقاهتية، واذا انكر هذا الفقيه السياسة وادعى انها ليست لها علاقة بالدين يعني نكر اصلا من اصول الدين الخمسة كالإمامة ، والامامة هي السياسة كقيادة دولة وقيادة مجتمع ، ففي هذا العصر يصرح احد المتصدين وبخاصة في ظل الاحتلال الامريكي: (ان السياسيين هم الذين يقومون بتسيير دفة الحكم ونحن كرجال دين مشرفون على ذلك)، هذا خطأ كبير يرتكبه ذلك الفقيه وفيه مخالفة شرعية فانه يستهدف انكار للامامة بوصفها من اصول الدين فكل من يدعو الى فصل الدين عن الدولة وينكر ضرورة من ضروريات الدين كالامامة فهو من المنظور الشيعي كافر ، ولكن نحن نعذر هؤلاء الفقهاء لانهم لم تكن لهم رؤى سياسية ولم يعرفوا المخطط الصليبي الصهيوني ضد الاسلام الثوري الرسالي ، هذا من جهة ومن جهة أخرى برز في الساحة العراقية ادعاء الاسلام الامريكي وليس الاسلام المحمدي الاصيل ونسوا أن محمداً (ص) عندما هاجر من مكة الى المدينة اسس دولة ولم يكن مشرفاً على من يسير تلك الدولة ، اسس دولة واصبح قائداً ورئيساً وموجهاً مباشراً للمجتمع المدني ، ومن العجيب نجد بعض الحركات الاسلامية والواجهات الاسلامية التي البعض منها جاء على ظهر الدبابات الامريكية يصرحون: (نحن لا نريد دولة دينية على النموذج الايراني) ، وكأنما اصبح تاسيس الدولة الاسلامية في العراق تهمة ارهابية .. الم تكن هذه جريمة يحاول الامريكان تحقيقها ؟ . لماذا نصبح على نهج الكنيسة الرجعية في الفاتيكان ؟. فقط يمارسون العبادة ويتركون المجتمع بقوانين وضعية ما انزل الله بها من سلطان .

\* صدر لسماحتكم بياناً يطالب بمقاطعة العملية السياسية ماهي اسباب ذلك برايكم؟..

\*\* من حيث المبدأ العملية السياسية أو ما يسمى بالانخراط في الانتخابات تحت المظلة الامريكية انما دعونا الامة لمقاطعتها لأسباب كثيرة وخطيرة اهمها ان احد المراجع البارزين في الساحة العراقية كان بالامس يقول اني متحفظ على إصدار قانون إدارة الدولة العراقية ، اذا كنت متحفظا فلماذا تأمر الشعب العراقي بالذهاب الى صناديق الاقتراع ، فهذا تناقض ايديولوجي فقهي واضح ، ان قانون ادارة الدولة العراقية فيه بنود مصهينة من ابرزها من حق العراقي الذي يمتلك الجنسية الاجنبية ان تبقى جنسيته بما هي هي ، يعني الذي يملك الجنسية الاسرائيلية وكان ابوه بالامس عراقيا تبقى جنسيته ولا تلغى ابدأ ولم يستثن الاسرائيلي من هذه المسألة الخطيرة وان كان هذا البند خلاف الدساتير العراقية التي صدرت بدءاً من العهد الملكي ووصولاً بالعهد الجمهوري لم يكن هذا البند في دساتيرهم ، واذا تنازلنا بان هذا البند هو القانون الانساني، ولكن سنبقى نحن الاسلاميون نؤمن بالاسلام كدين ودولة وكشريعة ونظام ، ايجوز شرعاً الاسرائيلي يمتلك جنسية اسرائيلية ولا تسقط ويبقى على جنسيته العراقية؟! .. والذي صدر في ذلك الوقت اي في عام ١٩٥٢ القانون السيء الصيت بان اليهود يخرجون من العراق وفعلوا خرجوا من العراق واستوطنوا في الارض الفلسطينية المحتلة، والان احفادهم معظمهم في الموساد الاسرائيلي وفي جيش الدفاع الاسرائيلي، وهذا يعني ان العراق اصبح جزءاً لا يتجزأ من الوطن المحتل، واصبح العراق تحت مظلة المشروع الصهيوني الامريكي، إذن لماذا هذا التحفظ? ..

\* لكن البعض يرى ان الذهاب الى الانتخابات سيسرع من خروج الاحتلال? .  
\*\* الانتخابات على الصعيد الاسلامي بوجود المحتل من اكبر المحرمات الشرعية اذ لا يجوز امرة الكافر على المسلم ، القائمة على أساس اطلاقات الادلة القرآنية والسنة الصحيحة وعموماتها ما يؤكد ان من اكبر المحرمات الشرعية ممارسة اية عملية سياسية ما دام هناك محتل ، يجب ان يخرج المحتل ، وانما المحتل اكد على الانتخابات و كذلك بعض (المراجع) اكدوا على الانتخابات من اجل تمرير مؤامرة خطيرة بشرعية بقاء المحتل حتى نجد رموز هؤلاء من الساسة العراقيين الذين جاءوا على ظهر الدبابات الامريكية في اثناء الانتخابات ، يصرحون في حملتهم الانتخابية عندما تنتهي سوف ندعو المحتل ان يخرج بسقف زمني محدد ، ولكن عندما انتهت مسرحية الانتخابات تحت الحراب الامريكية زعموا : اذا خرج الاميركان سيكون العراق بحر من الدماء هذه مسألة واضحة وبديهية ، هي تمرير مؤامرة على الراي العام العالمي بان هؤلاء المنتخبون هم شرعيون بقرار شرعي وبيانتخابات شرعية حتى يبقى الاميركان خمسين عاما من خلال انشاء قواعد واتفاقات وصفقات انية و مستقبلية كما حدث في كوبا عندما طرد الدكتاتور (باتيستا) ودخل كاسترو منتصراً الغى كل القوانين ، فضحك عليه العالم لان هذه القوانين ابرمت مع ذلك الحاكم الدكتاتور المهزوم خصوصاً مع الولايات المتحدة الامريكية ، فبقت حتى الان في خليج الخنازير قواعد اميركية!!!.. فالمسألة واضحة ان الاميركان افسوا بسبب وجود مقاومة عظيمة وشرسة، وأصبحوا في مستنقع لا خلاص منه فقاموا بمسرحية الانتخابات بدعم من المرجعية التقليدية الانهزامية سواء كان عن قصد او غير قصد سيحاسبهم الله ان لم يحاسبهم الشارع العربي والاسلامي، هذا على الصعيد الاسلامي، اما على صعيد اتفاقية جنيف في القانون الدولي لا يجوز كتابة دستور ولا يجوز اجراء عملية انتخابات مباشرة في ظل الاحتلال، فليخرج المحتل أولاً وبعد ذلك الشعب العراقي هو الذي يقرر مصيره بنفسه، وهو الذي يقرر الدولة التي يختارها، وهناك إشاعات من قبل الطابور الخامس، ومفادها: نحن بسبب الانفلات الامني والمؤسساتي والخدمي لايمكن خروج الاميركان ستحدث الحرب الاهلية، نحن نتنازل معهم، ستحدث الحرب الاهلية ولكن هناك حلاً وهو دخول قوات من قبل الامم المتحدة، ومن قبل منظمة المؤتمر الاسلامي، ومن قبل الدول العربية والاسلامية غير المجاورة تحل مكانهم، يخرج مائة جندي مع

آلياته العسكرية وتحل مكانهم تلك القوات، فالحرب الاهلية لا تتحقق ثم أن هناك نسيجاً اجتماعياً بين السنة والشيعية ولان هناك علاقات سببية ونسبية بين السنة والشيعية هناك (مثلاً) في مدينة الاعظمية سنة وشيعية متداخلين، إذن فالحرب الاهلية لا يمكن ان تتحقق .. اما هذه الهجمات الانتحارية التي تستهدف المواطنين الابرياء ليست المقاومة التي تقوم بها، فالمقاومة تستهدف الدبابية الاميركية تستهدف الاميركي تستهدف الذين يتعاملون مع اميركا مباشرة ويكونوا دروعاً بشرية سواء كانوا شرطة او حرس وطني أو ميليشيات فيكون حسابهم آخر، اما الذين يقومون بالهجمات على المساجد او الكنائس وفيها ممارسة الشعائر والمراسيم الدينية، هذه الاعمال من أكبر المحرمات الشرعية نحن نستنكرها وانما تقوم بها أميركا وبعض الفئات التكفيرية المنغلقة والمتحجرة هي محرقة من قبل الاميركان من اجل اثاره الفتنة، ومن أجل ان يبقى الاميركان بحجة الانفلات الامني والمؤسساتي في الساحة العراقية، لماذا لم تكن المحاكم القضائية النزيهة من خلالنا؟، حتى نكشف هذا الملف وهذه الهجمات الانتحارية التي تستهدف الشيعة تارة واهل السنة تارة أخرى.

ان هناك مسألة خطيرة لم يعرفها الشيعي وكذلك السني، وهي أهل السنة يقومون بهجمات وحملات ضد كل من يؤيد الخط الشيعي المقاوم.. يشتموه ويسبوه ويقولون هذا يدخل مع هؤلاء الشيعة(كذا وكذا)، كذلك الذي يقاوم الاميركان ويتعاطف مع اهل السنة والجماعة يشتموه ويسبوه الشيعة بوصفه يتعاطف مع أهل السنة المقاومين وكذلك أهل السنة يسبون علمانهم الذين يؤيدون المقاومة ضد الوجود الاميركي ،والذين يؤيدون الخط الشيعي المقاوم يسبوه ويشتموه ويقولون لماذا يتفق مع الروافض الذين هم مع المشروع الاميركي.. هؤلاء الروافض كفرة مارقين، يأخذون منا الحكم.. هذه مسألة خطيرة تثار في الساحة، حتى هناك تثار مسألة أخطر من ذلك، الذين يهاجمون الاميركان جاءوا من خارج الحدود في سبيل ان يدخلوا في ذهنية المجتمع العربي والاسلامي والرأي العام العالمي بأن العراقيين مع العملية السياسية مع المشروع الاميركي، لكن نسوا أو تناسوا ان الزرقاوي في تصوري لا زال شخصاً وهمياً وان العراقيين هم المقاتلون، والدليل على ذلك انتفاضة نيسان - صفر التي ثار فيها خط الشهيد الصدر الخالد، كلهم قاتلوا ببسالة هل هؤلاء جاءوا من خارج الحدود؟!..

\* لقد حضرت المؤتمر القومي العربي السادس عشر المنعقد في الجزائر في نيسان وقد سمعنا أخباراً مؤسفة بأن الشعب الجزائري يتهم الشيعة مع المحتلين بسبب انخراطهم في الانتخابات هل هذه الاخبار صحيحة؟..

\*\* المؤتمر القومي العربي لأول مرة وجه دعوة للإسلاميين.. وقد استجبت لهذه الدعوة شاكراً وكان هدفي القاء محاضرة في هذا المؤتمر تحت عنوان: العلاقة الجدلية بين العروبة والاسلام، لان هناك طلاقاً بانناً بين القومية والاسلام، ولكن هناك فرق بين القومية الشوفينية والعروبة الاسلامية، كان هذا هو هدفي ، ان أبين ان العروبة هي الاسلام والاسلام هو العروبة، وكثير من المفكرين الاسلاميين طرحوا في الجملة هذه المسألة ولكن اردت ان آتي بالشيء الجديد للذين اجتمعوا في هذا المؤتمر ولكن وبعد دخولي الى الجزائر وقبل انعقاد الجلسة الاولى رأيت ظاهرة خطيرة عند الشعب الجزائري، يشتمون الشيعة كما يشتم الشيعة يزيد بن معاوية، بدأت ناقش هذا الزعم الباطل، لماذا هذا الشتم ؟ قالوا انتم تأيدون الاميركان وحتى مراجعكم لم يفتوا ضد المحتلين فأمنتنا في صلاة الجمعة يشتمون المراجع الاربعة، فكان هذا الزعم الباطل صدمة في حياتي لم تكن في الحسبان لماذا اصبحنا في هذا المنحدر من الذلة والمهانة وتذكرت حرب العراق في أيام الحرب الكونية الاولى والهجمة الصليبية البريطانية من اجل اسقاط الدولة الاسلامية العثمانية وموقف علماء الطائفة بالاجماع قاتلوا مع هذه الدولة التي كانت بالأمس تقوم



بالحملات التأديبية بأسم أخذ الضرائب من الشيعة فتقتلهم عن بكرة أبيهم ولكن علماء الشيعة قاتلوا مع هذه الدولة التتريكية الطائفية، من اجل الوحدة ومن أجل صيانة التوحيد والرسالة ومن أجل الحفاظ على كيان الدولة الاسلامية من السقوط.

ومهما يكن ان الشعب الجزائري الشقيق يتهم الشيعة مع المشروع الاميركي هذا كله كون جرحاً عميقاً في نفسي، ولكن كشفت الحقيقة في الجلسة الاولى بأن الشيعة ليس مع المشروع الاميركي وليس مع المحتل أبداً، وعندما غزا الاميركيون بلاد الرافدين تصوروا انهم ستنشر على دباباتهم الورود والزهور ولكن بعد فترة زمنية قصيرة وجدوا مقاومة نوعية شرسة اطلقوا عليها ما يسمى بالمثلث السني، لم يكن هناك مثلث سني ولا مربع شيعي، كان الشيعي يقاتل في الفلوجة البتلة وكذلك السني كان يقاتل في مدينة الصدر الباسلة، وانتفاضة نيسان في العام المنصرم أزلت تهمة الخزي والعار عن الشيعة.

\* لماذا يصير الاسلاميون والسياسيون في مقارنة الوضع الحالي بما بعد ثورة العشرين مع اختلاف المعطيات؟

\*\* هناك فرق كبير بين حرب العراق وبين ثورة العشرين حرب العراق هو غزو العراق في سنة ١٩١٤م من هذه السنة الى ثورة العشرين كانت فترة ٦ سنوات، ف (مود) عندما احتل بغداد قال: جننا محررين لا فاتحين، هذه المقولة المشهورة تمسك بها الشعب العراقي ومن ورائهم علماء العراق الدينيين ست سنوات كانت مفاوضات وحوارات بين الترغيب والترهيب مع المندوب السامي البريطاني(كوكس) ولم يدخلوا بالعملية السياسية ولم يكتبوا الدستور تحت مظلة الاحتلال البريطاني، وعندما شكلت وزارة عبد الرحمن النقيب كانت هذه الوزارة في نظر الشعب العراقي من سنة وشيعة انها عميلة للمندوب السامي البريطاني... وحدثت ثورة الثلاثين من حزيران العام ١٩٢٠م وكان الاستقلال السوري، ولكن بدأت مسرحية المجلس التأسيسي عام ١٩٢٣م فشعر العلماء بأن هذا المجلس التأسيسي وتحقيق هذا الدستور بأملعات بريطانية فرفضوه جملة وتفصيلاً ونفوا من العراق الشيخ محمد مهدي الخالصي والشيخ النائيني والسيد ابو الحسن الموسوي، اما اليوم فرق شاسع بين اولئك العلماء المجاهدين الابطال التاريخيين الذين قاتلوا ضد الهجمة الصليبية لاحتلال العراق لكن فاضوا من منطلق القوة ولم يدخلوا أي عملية سياسية ولم يطالبوا بكتابة الدستور تحت مظلة المندوب السامي البريطاني (كوكس) اما اليوم فمأساة... يقول هؤلاء نحن بحاجة الى العملية السياسية او ما يسمى بالمقاومة السلمية وكأما الشعب العراقي (غبي) وكأما العالم حتى الان لم يصبح قرية واحدة ثم يا اخي العملية السياسية والمقاومة السلمية معناها كبطل الهند (غاندي) الذي حرر الهند الكبيرة وقاطع بريطانيا اقتصادياً ولم يتعاون معهم أبداً وسقطت بريطانيا وخرجت من الهند ونال غاندي الاستقلال.

اما الذين جاءوا على ظهر الدبابات الاميركية يريدون ان يخدعوا شعبنا.. وهم واهمون شعبنا بمستوى المسؤولية الرسالية التاريخية حقق الشيء المطلوب من خلال انتفاضة نيسان - صفر التي انطلقت من مدينة النجف الاشرف وشملت كربلاء وميسان والبصرة والناصرية، ومدينة الصدر، اما هؤلاء الذين يزعمون لا يمكن خروج الاميركان من خلال المواجهة العسكرية او من خلال حرب العصابات لان هذه اميركا هي القطب الاحادي في العالم فقد كسرت انوف الاتحاد الاوروبي وكذلك الاتحاد الروسي فكيف نحن عشنا تحت مظلة الدكتاتورية والاستبداد ثلاث عقود ونصف فيجب علينا ان نمارس العملية السياسية والمقاومة السلمية، وصولاً لإنهاء الاحتلال ونسوا ان المقاومة السلمية معناها المقاطعة الشاملة.. إذن اين تظاهرات هؤلاء الذين جاءوا على ظهر الدبابات الاميركية، او ما سمي بالمعارضة الوطنية منها والاسلامية.. اين الاعتصامات اين

المقاطعة الاقتصادية، انما نجدهم يعيشون في المنطقة الخضراء وفي حماية الحراب الامريكية ، اذا كانوا هم يمتلكون قاعدة جماهيرية شعبية واستقطبوا هذه الجماهير من العمال والفلاحين ورجال الدين و الكسبة فلماذا يعيشون في المتاريس وفي الغرف المغلقة فاذا انتم اصبحتم متعاونين و مخبرين مع هؤلاء الصليبيين المصهينين فسابقوا جاثمين على صدر الامام علي (ع) والله لو كان الامام المعصوم حيا لقاتل ضد الدبابة الامريكية .. ولو كان الشهيد الصدر الاول و الثاني لقاتلا ضد الدبابة الاميركية.. ولو كان الامام البغدادي والامام الخميني لقاتلا ضد الدبابة الامريكية .. هؤلاء الذين قاتلوا ضد بريطانيا وحققوا ثورة الثلاثين من حزيران عام ١٩٢٠م كلهم على خطأ وما يسمى بالمراجع الاربعة على صح .

\* كيف يجد سماحتكم ممن يطالب بعدم اشراك المرجعية الدينية بالعملية السياسية ؟ .  
\*\* هذه الدعوات جاءتنا من اوربا في نهضتها الحديثة نتيجة خربطات الكنيسة الرجعية التي تعطي صكوك الغفران لشعوبهم فهذه النهضة عزلت رجل الدين المسيحي عن قضايا السياسة و الاجتماع والاقتصاد اما الاسلام يختلف اختلافا كليا عن الدين المسيحي وعن الكنيسة ، الاسلام دين ودولة وشريعة ونظام ، فكل من يدعو بفصل الدين عن السياسة او السياسة عن الدين يعني انكار لقيادة الامامة الشرعية ، لان خلافة الامام علي (ع) معناها اقامة دولة وهو رئيس الدولة مباشرة وليس مشرفاً ، فهذه الدعوات جاءت عبر عقود عديدة ضد الفكر الاسلامي والتصور السياسي الاسلامي ولكن في العراق اصبح اسلام امريكي فالاسلام امريكي يريد من المرجعية الدينية تطبيق الامور الحسبية فقط ويريد إدارة دفة الحكم عن طريق الليبراليين وكانما الاسلام هو شعائر عبادية وحسب و ليس دولة مؤسسات وتسيير مجتمع نحو سعادة الدنيا ونعيم الآخرة، فهذه الدعوات ما هي الا دعوات مشبوهة تستهدف القضاء على الاسلام .

\* كيف يجد سماحتكم ابناء التيار الصدري ؟ وما هو دروكم اتجاههم ؟ .  
\*\* الخط الصدري غني عن التعريف ليس ضد الاحتلال وحسب ، بل ناهض الدكتاتورية والاستبداد في العراق وقد ساند الشهيد الصدر الخالد الثاني مساندة لا مثيل لها ، قدم التضحيات الجسام وهم من الطبقة الفقيرة ، وليس من الطبقة البرجوازية . أملنا كبير في هذا الخط ، لذا انا اوجه ندائي الى الاسلاميين الذين يعملون مع المحتل البعض منهم يمتلكون القناعات الوطنية فلماذا عندما هاجمت قوات الاحتلال مدننا المقدسة في انتفاضة نيسان لم يقدموا استقالتهم بل احتفظوا بالحقائب الوظيفية الرسمية في حكومة اباد علاوي ولم يستقيلوا من مراكزهم الحساسة ليكسبوا هذا الخط الذي تكالبت عليه قوى الشر والعدوان من اجل اسقاطه وتدميره وتصفيته ، ولكن سيبقى في ضمير الامة لانه حمل البندقية المقاتلة ولان اكثره من العمال والفلاحين والكسبة والطلاب الجامعيين وليس من البريجوازيين والارستقراطيين الذين لا يتحسسون بالام الفقراء والجياح والذين لا يحاربون الطاغوت السياسي، وادعو الله أن ينصر هذا الخط الديمومة والبقاء والتصدي والصمود ضد الاحتلال وضد المنافقين وضد الدجالين وضد المشعوذين وضد ادعياء الدين ، وادعو الله ان ينصرهم بعونه ومدده وسينتصر في عقيدتي هذا الخط ما دام ضد امريكا ، وما دام يريد تحرير العراق كل العراق الموحد غير المجزأ.

## آية الله العظمى السيد احمد الحسنى البغدادي لا مثلث سني ولا مربع شيعي في العراق و ادعو الى مقاطعة الانتخابات !!!

آية الله العظمى السيد احمد الحسنى البغدادي ، احد أهم المرجعيات الشيعية في النجف الاشرف ، وسليل عائلة مرجعيات سياسية ودينية ترجع بجذورها الى شرفاء مكة القاطنة في الحجاز والعراق و الاردن ، زار لبنان قبل ايام للمشاركة في المؤتمر القومي - الاسلامي المنعقد في بيروت بتاريخ ١ / ١٢ / ٢٠٠٤ ، وكانت (مجلة الافكار) حظوة في لقاء المرجع الفقيه الذي جال وايانا على مشاكل العراق والاطار المتربصة به ، ووضح جملة مغالطات منها وصف المقاومة العراقية بالسنية في حين انها تشمل كل اطراف العراق ، وقد رد الفقيه المجاهد و المقاوم على فتوى المرجع السيد علي السيستاني الداعية الى وجوب الانتخابات في اوانه فناقض هذه الدعوة واصدار فتوى مضادة فندها فقها وشرعيا . ولم يستطع سماحة الفقيه لدى استقباله ايانا داخل غرفته في فندق البريستول ان يخفي اعجابه بالرئيس الراحل جمال عبد الناصر وبكل الثوريين التقدميين في العالم .

\* السيد احمد الحسنى البغدادي في سطور

آية الله العظمى السيد احمد الحسنى البغدادي هو فقيه ثوري رسالي احد مراجع النجف الاشرف الناطقين الذي كتب الكثير من المثقفين العرب و الاسلاميين عن شخصيته وله مؤلفات تربو على الثلاثين ابرزها :-

السلطة والمؤسسة الدينية الشيعية في العراق  
فقهاء وحركيون بين الثورة و السكون  
الخطاب الاخر مع آية الله احمد الحسنى البغدادي

وقد اثارت هذه الكتب المفكرين الاسلاميين واصبح الرد عليها سلبا وايجابا واصبح اللغظ بين الامة لانها كشفت الحقيقة على مصراعيها عما يجري داخل هذه المؤسسة الدينية من سلبيات وايجابيات ، ومن مؤلفاته التي حصدت عظيم الصدى في المؤسسة الدينية كتاب علمي اسمه (بحوث في الاجتهاد ) وقد اشاد به الشهيد علي الغروي احد كبار مراجع التقليد في العراق وايران وقال انه احسن ما كتب في هذا العصر في علم الاصول والفقه وان لمؤلفه مستقبلا زاهراً في الفتيا والتقليد وقد نشرت اكثر من صحيفة هذه الاشادة وهو يعد اليوم من المجتهدين المجاهدين وقد قلده اكثر التيار الصدري بعد ان بقوا على تقليد شهيدهم الغالي محمد الصدر (ع) ، وهم يرجعون اليه في المسائل المستحدثة واخر مؤلفاته دورة موسوعية عنوانها ((الميثاق الاسلامي)) تعد عشر مجلدات سيصدر منها اربع مجلدات قريبا .

بول ماروديس

وهذا نص الحوار :

## تقسيم العراق

**\*\* هل انتخابات العراق لا شرعية ولا مشروع في نظر سماحة اية الله العظمى احمد الحسني البغدادي ام هي ضرورة رسالية عربية من اجل ان يخرج الاحتلال وذلك عن طريق تأليف الجمعية الوطنية ، ام المقاومة هي السبيل الوحيد لطرد الاحتلال ؟**

**\*\* بسم الله الرحمن الرحيم ، ان كل الفصائل و المؤسسات الحوزوية و المدنية ترفض الاحتلال الاجنبي وتعتبر الانتخابات باطلة كتابا وسنة واجماعا وعقلا ووجدانا وضميرا وتاريخا ولم ولن تعترف بنتائجها اكثرية الشعب العراقي الذي يجاهد لا نقاذ العراق من نير الاحتلال . هذا اولا وثانيا ، نعتبر الانتخابات المرتقبة في يومها المعين غير شرعية من وجهة اسلامية وغير قانونية من وجهة (اتفاقية جنيف) في القانون الدولي بوصفها ستؤدي بالنتيجة شرعنة تقسيم العراق الى دويلات وكيانات طائفية وعرقية والى شرعنة وجود قواعد عسكرية امريكية على ارض العراق لمدة ( ٥٠ عاما) على الاقل ، هذه حقيقة لا يمكن باي حال من الاحوال انكارها .**

**واضاف : ان التصريحات الاخيرة لـ (بوش) و (رامسفيلد) و (علاوي) تضع الانتخابات في اولوية اجندتها السياسية و الميدانية في بلاد وادي الرافدين . وقبل الانتخابات هي تحاول بكل الطرق الوحشية اجهاض معازل المعارضة الوطنية والاسلامية في معظم المحافظات والاقضية والهدف الاساس من كل هذه الغطرسة والعنجهية والابادة الجماعية للنساء و الاطفال و الشيوخ وهو استعارة هذه الهيمنة العسكرية قبل الانتخابات ، المقرر اجراؤها في كانون الثاني المقبل . ان الهجمات العسكرية تقف عاجزة وخاوية امام ارادة المقاومة المسلحة في التحرر و الاستقلال الوطني بوصفها اثبتت براعة قل نظيرها في توجيه المسار السياسي في ساحة بلاد وادي الرافدين عبر تعطيل وافشال المخطط الصهيوني في المنطقة او عبر تشكيلها الرافعة للمشروع الوطني و الاسلامي العراقي المتعارض جذريا مع مآرب مشروع الاحتلال الامبراطوري الكوني ذي النزعة الشريرة المستكبرة في الهيمنة على العراق وعلى المنطقة العربية برمتها .**

**واضاف : وبعد مرور سنتين تقريبا على احتلال العراق لم ولن يتحقق هدف المخطط الامبريالي الامريكي من الاحتلال وهو ايجاد دولة عميلة مستقرة هادنة ومنصبة على الطريقة الامريكية ، لقد برهن هذا المخطط الاستكباري على ان الادارة الامريكية كانت تتوعد بالويل و الثبور قبل الاحتلال والغزو وفي اثنائه وكانت التصريحات الهوجاء تدور على خطى طاغوتية لغزو سوريا التقدمية وايران الاسلامية وكانت مصر هي الكعكة العظمى على حد تصريح احد عمالقة البيت الاسود (ريتشارد بيرل) بيد ان المقاومة الوطنية و الاسلامية في بلاد وادي الرافدين جعلت هذه التصورات مجرد احلام العصفير كما يقال فتحول الوعد والوعيد الى محاولات لكسب عطف تلك الدول بطرق تضليلية متنوعة من اجل التعاون في انقاذ الهيمنة الامريكية والامبريالية في العالم وشرعنة احتلال العراق وهذا ان دل على شيء انما يدل على مؤتمر المؤامرة في شرم الشيخ الاخير.**

## شروط الانتخابات

**\*اذن سماحتكم ترفضون مؤتمر شرم الشيخ ؟**

**\*\* بالطبع ، انها مؤامرة كبيرة ، اما عن شرعية الانتخابات في العراق فيجب على كل عراقي المشاركة في هذه الانتخابات الممهدة لتشكيل الجمعية الوطنية الدائمة والمجلس الرئاسي**

والحكومة اذا تحققت هذه الشروط الوطنية والاسلامية المرتبطة بحاضر ومستقبل وطننا وشعبنا .  
هذه الشروط يمكن تحديدها بما يلي :

- ١- تعيين جدول زمني لخروج القوات الاجنبية من عراقنا الجريح جملة وتفصيلا .
  - ٢- الغاء قانون ادارة الدولة المؤقت بوصفه كتب باملاءات امريكية لصالح الاطماع الاجنبية ولا تصح الانتخابات على اساسه .
  - ٣- انتهاء الانفلات الامني الرهيب في جميع ارجاء البلاد واطلاق سراح كل المعتقلين وتعويض المتضررين من الهجمات الصاروخية على المدن والاقضية .
  - ٤- يجب معرفة اعضاء المفوضية العليا شريطة ان يكونوا من العراقيين ولم ياتوا على ظهر دبابة امريكية و معروفين بالنزاهة والاستقامة والوطنية .
  - ٥- ضرورة الرقابة الدولية الواسعة على الانتخابات لضمان نزاهتها .
- واضاف :- وباختصار اذا لم تتحقق هذه الشروط الاساسية فان مثل هذه الانتخابات يجب ان تجابه بالرفض و المقاومة ولا يسوغ شرعا وقانونا ووجدانا و تاريخا تقديم التنازلات لهذه الطرف او ذاك لكي يحدد الشعب بكل مذاهبه وفصائله مستقبه السياسي وطريق بناء دولته المستقلة المرتقبة .

### المثلث ... والمربع

\* سماحتكم ترفضون القول بان المقاومة الجارية في العراق هي سنية محصورة بالمثلث السني ؟  
\*\* مصطلح السني جاء بعد دخول المحتل ، فقبله لم يكن هناك مثلث سني ولا مربع شيعي وانما هناك مقاومة من الشمال الى الجنوب ولكن هناك تعميم من قبل (السي أي أي CIA) الامريكية و (الام أي دي MID) البريطانية وكذلك الرتل الخامس من الجواسيس العراقيين الذين قدموا على ظهر الدبابة الامريكية . فهؤلاء جميعا يحاولون التعميم على المقاومة وتحجيمها في المثلث السني ، ولكننا نقول لهم انها في كل مكان في المربع الشيعي وفي كل انحاء عراقنا الابي و دليلنا على ما نقول هو انتفاضة نيسان - ١٣ من صفر ١٤٢٥ هـ ، وقد ادت هذه المقاومة دورا فاعلا في مواجهة الامريكان ولكن هؤلاء يزعمون انهم دعاة الحرية و الاصلاح والديمقراطية واذا بهم يضربون الاطفال و النساء و الشيوخ والمقاتلين الابطال ، و حتى هذه الضربة القاصمة الموجهة لشعبنا في الفلوجة انما هو تعميم صورة الزرقاوي والاختباء وراءها فهم اجتاحوا الفلوجة ثم قالوا ان الزرقاوي غادرها ، ولكن هذا كله تمويه فالزرقاوي شخصية وهمية و نحن نؤيد ونبارك الاسلاميين العرب الذين دخلوا ارض العراق مع اخوانهم المجاهدين العراقيين الحقيقيين لان العراقيين سبق لهم وان قاتلوا ضد المحتل الصهيوني الى جانب اخوانهم الفلسطينيين في عام ١٩٤٧ و ١٩٦٧ و ١٩٧٣ و نحن كعراقيين ادينا دورا فاعلا و اسطوريا في معركة تشرين التحريرية لصد غزو دمشق وكان للجيش العراقي التصدي العظيم .

### الجنسية العراقية .. للاسرائيلي

\* كيف هي علاقتكم بالمرجع السيد علي السيستاني الذي دعم اجراء الانتخابات ؟  
\*\* يجب ان تكتب كلامي بامانة تاريخية لان الاجابة عن هذه المسألة حساسة للغاية، لقد وقع السيد السيستاني في تناقض ايديولوجي اسلامي فقهي . فعندما صدر قانون ادارة الدولة العراقية أي ما يسمى بالدستور المؤقت صرح السيد السيستاني بانه من المتحفظين في بنود عشرة ، و جرت مراسلة بينه وبين الامين العام للامم المتحدة (كوفي انان) بخصوص تحفظه هذا ، ولكنه

وقع في تناقض صارخ اذ دعا الشعب العراقي للذهاب الى صناديق الاقتراع ، مع ان الدستور المؤقت فيه بنود تعطي للاسرانيلي الحق في حيازة الجنسية العراقية وفيه بند المحاصصة وهو بند يستهدف تفكيك العراق وتقسيمه الى دويلات شيعية في الجنوب وسنية في الوسط وكردية في الشمال. هذان البندان هما من اخطر البنود التي ستحطم كيان هذا الشعب العظيم ذا التراث وصاحب الوثبات و الانتفاضات ضد كل المخططات التامرية والاستكبارية ، ولقد قال السيد السيستاني كما قال (بوش) : (يجب ان يتم الانتخاب في اليوم الموعود) وهم نسوا وتناسوا انه عندما تتحقق الانتخابات على الطريقة الامريكية سيكون هناك تصاعد للمقاومة المشروعة ، سيهزم العملاء والجواسيس مادامت هذه الانتخابات باملاءات امريكية وما دام قانون ادارة الدولة العراقية قد كتب بلغة انجليزية ، وباملاءات امريكية وسيبقى شعب العراق شعباً عربياً اسلامية متصدية ضد المؤامرة العولمية بعون الله تبارك وتعالى وهذا هو تاريخه النضالي عبر قرون متتالية ضد كل الهجمات الصليبية و الشعوبية والعنصرية .

\* كيف هي علاقة سماحة السيد مع الرجعية الشيعية المتمثلة بسماحة السيد محمد حسين فضل الله ؟

\*\* عندما وصلت الى بيروت التقيت سماحة السيد فضل الله وكان متجاوبا تجاوبا كلياً ومتفهماً قضيتنا والمؤامرات التي تحاك ضدنا وقال ما معناه اني معكم في السراء والضراء ضد الاحتلال ، انا مع المقاومة المشروعة في العراق و معجب اعجاباً عظيماً بهذا التصدي البطولي الاسطوري ضد الهجمات الصليبية الصهيونية على عراق العروبة و الاسلام .

\* بما ان السيد السيستاني يؤيد الانتخابات بلا قيد او شرط ويعتبر ان من يتخلف عن الاقتراع يرتكب مخالفة شرعية ، و حتى الان هو لم يفت بحرمة المحتل فضلا عن مقاتلته ، فماذا تقولون لمقلديه وبماذا تنصحوهم ؟

\*\* في البدء ان مسألة الانتخابات قد شرحناها بشكل مفصل على الصعيدين الاسلامي و الدولي ، اما مسألة لماذا لا يفتي السيد السيستاني بحرمة وجود المحتل على ارض عربية اسلامية ، فهذه مسألة شائكة وخطيرة ولا تفسير لها ، لذا ادعو كل من قلد السيد السيستاني او هو معجب بمشروعه السياسي الحالي اقول له ان الله سبحانه وتعالى فقط بوصفه المطلق ، وان المجتهد قد يخطئ وقد يصيب وان مسألة الجهاد الدفاعي لا يشترط الرجوع بها الى الفقيه لان الدفاع عن حرمة الوطن وعن قدسية الدين وعن كرامة الامة لا يشترط فيه الاخذ الاذن من الفقيه وهذا بخلاف الجهاد الابتدائي يشترط بوجود المعصوم و اذنه . وقد شدد على هذا الراي استاذي الامام المجاهد السيد البغدادي وكذلك استاذي السيد الخوئي اللذان قالوا ما معناه :- (لا يشترط الاذن من الامام المعصوم بل اذا تهيأت الظروف الموضوعية و الذاتية وتهاى الجند والسلاح والمال يجب ان نحمل العالم عنوة بعد ان ندعو شعوبه الى الاسلام فان لم يقبلوا اعتناق دين الاسلام نفرض عليهم الجزية فان لم ولن يستجيبوا نقتلهم) وزاد قائلا : هذا من الناحية النظرية التي لم تتحقق في هذه الظروف الدولية ، ولكن الجهاد الدفاعي لا يشترط الرجوع فيه الى الفقيه ، فبمجرد ان يدخل بلادنا العدو المغتصب لثرواتنا الطبيعية ، يجب ان ندافع عن ارضنا وكرامتنا بلا مراجعة فقيه وهذا منصوب عليه كتابا وسنة واجماعا وتاريخا ووجدانا وضميرا ، نقاتل بالرصاص الحي من اجل تحرير العراق من شماله الى جنوبه بلا مراجعة هذه المحاور التي ذكرتها والله اكبر وجهادا حتى النصر .